الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / الشريعة / الفقه المقارن / قسم الشريعة الإسلامية

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثـــــون (32) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: 3/15 /2026

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(32) ، الثاني والثلاثين ، بتأريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

ربيع 2026/3/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٢) : آذار/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	اسْمُ الْفَاعِلِ وَدَلَالَتُهُ فِي دِيوَانِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ(٤٠٠هـ)–دراسة صرفية دلالية	سرى خالد شاهين أ. د هدى محمد صالح عبدالجبار العبيدي	١-٣٩
٢.	أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم /دراسة موضوعية	م.م. نور حسن علي أ.د. أحمد خزعل جاسم	٤٠-٦٦
٣.	مراسيم استقبال اللاجئين إلى دولة المماليك	م. م. هدى علاوي سوادي أ.د. أنوار جاسم حسن العنبكي	٦٧-٨٣
٤.	المقاصد القرآنية في مواجهة الغلول رؤية معاصرة في ضوء تفسير الامامين البغوي ومحمد رشيد رضا في مجال التربية والتعليم (دراسة مقارنة)	م.م مريم أسعد ثامر سعود العاني أ.د عبد عطا الله محمد مخلف الدليمي	٨٤-١٠٥
٥.	الأدوات التشبيهية و فاعليتها الأسلوبية في سورتي النساء و الأعراف	مريم نوري حسان أ.د أحمد عبد الجبار فاضل	١٠٦-١٢٧
٦.	تحقيق التوافق بين الالتزامات الدولية والقوانين الوطنية	م.م. عبدالله هشام محسن أ.د. خالد سلمان جواد م.د. عامر عبد رسن	١٢٨-١٦٦
٧.	تحوّلات الخطاب الشعري العراقي بعد الألفية الثانية: مقاربة تداولية رقمية	أ.م .د. سهام حسن خضر	١٦٧-١٨٩
٨.	تحولات المقدس والمدنس في رواية شهيد(كش وطن)، دراسة سسيوثقافية	أ.م.د. رعد هوير سويلم	١٩٠-٢٠٧
٩.	موقف إيطاليا من التقارب الألماني – السوفيتي ١٩٣٩ – ١٩٤١ /دراسة في ضوء الوثائق الألمانية	أ. م.د. قاسم عبد الأمير وسيم	٢٠٨-٢٢٤
١٠.	(النهي وتطبيقاته في سنن أبي داود (باب البيوع) دراسة أصولية ـ نماذج تطبيقية	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	٢٢٥-٢٥٤
١١.	فاعلية استخدام تقنية الواقع الممتد (XR) في تدريس مادة طرائق التدريس على تنمية مهارات التفكير النقدي	أ.م. يسرى مهدي حسون	٢٥٥-٢٨٦

	وحل المشكلات لدى طلاب كليات التربية في بغداد		
١٢.	التأطير الإعلامي لأزمة المياه في تغطيات القنوات الفضائية العراقية/دراسة تحليلية	صالح عبدان سلمان	٣٠٢-٢٨٧
١٣.	مصارف الزكاة وأثرها في تحقيق الأمن الغذائي جائحة كورونا أنموذجا	بان سنان إسماعيل	٣٢٥-٣٠٣
١٤.	جماليات الأسلوب في التشكيل العراقي المعاصر (معرض الواسطي الرابع عشر أنموذجا)	صهباء يوسف يعقوب محمد	٣٥٦-٣٢٦
١٥.	سياسة العراق الخارجية: بين التوازن الاقليمي والضغوط الدولية خلال فترة ٢٠١٤-٢٠٢٤	عبير عبيد جبار مظفر فائز كاظم	٣٨٤-٣٥٧
١٦.	Body – Related Idiomatic Expressions in English and Kurdish	هلبين بهجت أنور	٤١٩-٣٨٥
١٧.	التأثير الأنثروبولوجي للنص القرآني في الأدب العربي (عصر النبي ﷺ نموذجا)	د. شاكر كتاب محجوب	٤٤٤-٤٢٠
١٨.	الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥	م.د. عدنان ياسين حسين	٤٨٠-٤٤٥
١٩.	دور العراق في مستقبل العلاقات الاقتصادية الإقليمية في الشرق الأوسط	م.م شهد عادل صبحي	٥٠١-٤٨١
٢٠.	المرونة في أحكام العبادات للأقليات المسلمة (دراسة فقهية معاصرة)	م.م. حذيفة شهاب احمد	٥١٩-٥٠٢
٢١.	أثر قاعدة "الضرر يزال" في فقه العلامة الحلي (دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية)	م.د عمار منصور عبد النبي صالح	٥٣٠-٥٢٠
٢٢.	الموسيقى العسكرية في العراق ابان العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ /(دراسة تاريخية)	م.م. كاظم وحيد نعمه	٥٥٢-٥٣١
٢٣.	نقابة السادة الأشراف في كتاب تاريخ بغداد وذيوله	م.م. ناصر جمال ناصر الجميلي	٥٦٨-٥٥٣
٢٤.	صور النقد الأدبي في كتاب (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة) لابن رشيد الفهري السبتي(ت ٦٦٣هـ)	م.د أنسام يونس حماد	٥٩٢-٥٦٩
٢٥.	بناء الزمن السردي في رواية دموع أموية	م. م سناء عبد صكب	٦١٢-٥٩٣
٢٦.	Chameleonism in "The Chameleon" by Anton Chekhov	م.م. نائلة ياسر صلاح	٦٢٥-٦١٣

٢٧.	المفهوم القرآني للعقل والعوق الفكري	م.م علي عباس زغير	٦٢٦-٦٤٦
٢٨.	الترادف الدلالي بين ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم	م.م .محاسن عبد الحسن عبد النبي	٦٤٧-٦٧٥
٢٩.	الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المستشرق ستانلي لين بول (الزراعة – الصناعة) انموذجاً	عمر علي عبد عباس أ.د. وفاء عدنان حميد	٦٧٦-٧٠٠
٣٠.	Oodgeroo Noonuccal as an Organic Intellectual: Counter Hegemony and Poetic Resistance	صبا خلف طالب أ.م.د. نجوى خالد عبد الكريم	٧٠١-٧١٨
٣١.	الشفاعة في العصر العباسي(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) شفاعة أمراء بني بويه انموذجاً	سوسن عبد الرزاق حسين أ. د. رغيد كمر مجيد	٧١٩-٧٣٩
٣٢.	شعرية الوصف في بناء الحدث (الواقعي) في رواية طوق الحمام لرجاء عالم	نور محمد حسين أ.د. زينب عبد الأمير حسين	٧٤٠-٧٤٩
٣٣.	سياسة المملكة المغربية الخارجية تجاه تونس وليبيا (١٩٩٩.٢٠١٦)	تبارك ميثم علوان أ. د طارق زيدان خلف	٧٥٠-٧٨١
٣٤.	روايات غزة وعسقلان في السنة النبوية: دراسة عقدية تحليلية لموقف المسلمين من نوازل غزة المعاصرة	مريم زياد طارق أ.د. حسام عبدالملك	٧٨٢-٨١٤
٣٥.	مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك الأندلسي	ريام ماجد غياض أ.د. بان كاظم مكي	٨١٥-٨٢٧
٣٦.	تطور المجمعات السكنية وتوزيعها في قضاء الكاظمية	كوثر صادق عواد أ.م.د. رفل إبراهيم طالب	٨٢٨-٨٥٩
٣٧.	أخلاقيات الإدارة المالية في سورتي البقرة والنساء	مريم نومان نوار أ.م. د. سيناء أحمد جار الله أ.م. د. رؤى ماجد طعمه	٨٦٠-٨٧٨
٣٨.	الوافدون الداخلون الى بغداد في العصر العباسي الأول (١٣٢/٢٤٧هـ)	تبارك عامر كامل أ.د مها أسعد عبدالحميد	٨٧٩-٨٩٧
٣٩.	دراسة لأشكال انتهاك حقوق النشر وآليات الحماية القانونية	عايد مخلف نطاح الدليمي أ. د جمال ابراهيم الحيدري	٨٩٨-٩١٥
٤٠.	A Stylistic Analysis of Zohran“ “Mamdani’s Winning Speech	سجاد طالب جيساس أ.د. سراب قدير مغير	٩١٦-٩٤٣

٤١.	الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفيّ (سور المئين أنموذجاً)	آلاء سعدون فرحان أ. د. عروبة خليل إبراهيم	٩٤٤-٩٦٢
٤٢.	أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم	نورس عيدان حريجة أ.د محمد حسين توفيق	٩٦٣-٩٨٢
٤٣.	Railroad Colonialism, Slow Violence and Environmental Injustice in Hanay Geiogamah's Body Indian	سحر حمزه باوه أ.م.د. اسراء جلال جواد	٩٨٣-٩٩٤
٤٤.	A research paper titled: "Media's Depiction of Contemporary American in Theresa Rebeck's Our Dream House"	الزهراء سعد محمد أ.م.د. انعام هاشم هادي	٩٩٥-١٠٠٩
٤٥.	(التشفير و اشتغالاته بين العالمية و المحلية في اداء الممثل العراقي المعاصر مسرحية يس كودت انموذجاً	علاء مهدي حسن ا.م.د.بيداء علي حسين	١٠١٠-١٠٣٣
٤٦.	أبيات المعاني المرتبطة بسياق قصصيّ دراسة تحليليّة	أحمد محمّد جاسم أ.د ميثم محمّد عليّ	١٠٣٤-١٠٥٣

الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥

German occupation of Netherlands 1940–1945

هولندا، الحرب، الحياد، الاحتلال، المانيا Netherlands, war, neutrality, occupation, Germany

م.د. عدنان ياسين حسين

Inst.

Adnan Yassin Hussein (Ph.D)

المديرية العامة لتربية ديالى

General directorate of Education / Diyala

adnan1975514@gmail.com

الملخص

تعرضت هولندا التي أعلنت حيادها في الحرب العالمية الثانية لأسباب استراتيجية في العاشر من آيَّار عام ١٩٤٠، لهجوم الماني مباغت شنته القوات الجوية الألمانية استولت بواسطته على جميع المرافق الحيوية في هولندا، واجبرت القائد العام للجيش الهولندي الجنرال هنري جيرارد وينكلمان على توقيع وثيقة الاستسلام في الخامس عشر من أيار عام ١٩٤٠، ومنذ استسلام هولندا ولغاية تحريرها الخامس من أيار عام١٩٤٥، خضعت البلاد لحكومة مفوضية الرايخ المدنية التي امر ادولف هتلر بتشكيلها لإدارة جميع شؤون هولندا في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية وبأوامر مباشرة منه، وإزاء ذلك خضع الهولنديين لحكم شمولي ذهب ضحيته الالاف على مدار خمس سنوات عجاف، تلك السنوات التي ما زال الهولنديون يحيون ذكراها الاليمة جيلاً بعد آخر.

Abstract

Netherlands, which declared its neutrality in World War II for strategic reasons on May 10, 1940, was subjected to a surprise German attack launched by the German Air Force. This attack lead to seized all vital facilities in Netherlands. The occupying forces imposed the Commander-in-Chief of the Dutch Army, General H.G. Winckelmann, to sign the surrender document on May 15, 1940. Since the surrender of Netherlands until its liberation on May 5, 1945, the country was subject to the government of the Reich Civil Commission, which Adolf Hitler ordered to be formed in order to manage all affairs of Netherlands in the political, economic and social fields, under his direct orders. The Dutch were subjected to a totalitarian rule that claimed thousands of lives over the course of five lean years, the years of which the Dutch still commemorate the painful memory, generation by generation.

المقدمة:

اتبعت هولندا عند اندلاع الحرب العالمية الثانية في الأول من أيلول عام ١٩٣٩ سياسة حياد صارمة املاً في تجنيب البلاد ويلات الحرب، إلا أنها لم تتمكن من الحفاظ على حيادها لأسباب عدة ابرزها عدم امتلاكها قوةً عسكرية قادرة على صيانة حيادها والدفاع عن أراضيها، فضلاً عن دخولها في ضمن المخططات الاستراتيجية للحكومة النازية، فعلى الرغم من تأكيدات ادولف هتلر المتكررة باحترام الحياد الهولندي، إلا ان احتمالية هجوم الحلفاء على المانيا عبر هولندا جعل احتلالها ضرورة لحماية الامن القومي الألماني، فاستغل الالمان الاتصالات الهولندية بالحلفاء بعد استشعارها للخطر لتبرير غزو هولندا فجر العاشر من أيار عام ١٩٤٠.

قسمت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وعدد من الاستنتاجات تناول المبحث الأول العلاقات الألمانية – الهولندية حتى عام ١٩٣٩، ودرس المبحث الثاني سياسة الحياد، والاجتياح الألماني لهولندا (ايلول ١٩٣٩–١٠ أيار ١٩٤٠)، فيما وضع المبحث الثالث تحت عنوان هولندا في ظل

الاحتلال الألماني ١٩٤٠-١٩٤٥، موضحًا الإجراءات التي اتخذتها حكومة مفوضية الرايخ في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

شكلت الوثائق التاريخيّة التي تُعد أصول نزيهة في تدوين الحقائق وسدّ الثغرات التاريخيّة وإثبات الاحداث أو نفيها مادة أساسية في اعداد الدراسة، فقد اعتمد الباحث على جملة من الوثائق منها وثائق السياسة الخارجية الألمانية (Documents on German foreign policy : 1918-1945)، التي تعرف اختصارًا في طبعتها الإنجليزية بـ (D.G.F.P)، والطبعة الألمانية بـ(A.D.A.P)، والوثائق الدبلوماسية السويسرية(Documents diplomatiques suisses)، التي تعرف اختصارًا بـ (D.D.S)، فضلاً عن وثائق المحكمة العسكرية الدولية بنورمبرج(International Military Tribunal)، والمعروفة بـ (I.M.T)، كما اعتمد الباحث جملة من الكتب بلغات اجنبية متنوعة ولباحثين من جنسيات مختلفة بغية التعرف إلى آراء كتابها في فيما تعرضت له هولندا في اثناء المدة ١٩٤٠-١٩٤٥، ناهيك عن استخدام العديد من كتب المذكرات، والرسائل، والاطاريح، والأبحاث الاكاديمية.

هدف الدراسة: غالبًا ما تتعرض الدول الصغيرة ذات الأهمية الاستراتيجية عند حدوث أي صراع إقليمي، أو دولي إلى انتهاك حيادها، وحرمة أراضيها، وهي مشكلة متجددة واجهت العديد من البلدان من مختلف أصقاع العالم وإن اختلف أسبابها من بلد لآخر، وعليه جاءت دراستنا الموسومة بـ(الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥) لتبين الأسباب التي تقف وراء عدم قدرة هولندا من المحافظة على حيادها في الحرب، وبالتالي استخلاص الدروس التاريخية مما تعرضت له هولندا في محاولة لفهم الاطر الرئيسة التي يجب ان تتبناها الأنظمة السياسية في حال حدوث أي صراع دولي او إقليمي.

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في العوامل التي دفعت المانيا إلى عدم احترام حياد هولندا وإجبارها على الرضوخ لاحتلال دام قرابة الأربعة اعوام، ولتحديد دوافع الالمان من احتلال هولندا، والسياسية التي اتبعتها المانيا في إدارة هولندا في المدة (١٩٤٠-١٩٤٥) يطرح الباحث العديد من التساؤلات هي:

١. ما طبيعة العلاقات الألمانية – الهولندية قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية؟

٢. ما الأسباب التي دعت الحكومة الهولندية لإعلان حيادها في الحرب؟

٣. كيف تعاملت الحكومة الألمانية مع الحياد الهولندي، وما الأسباب التي دعت المانيا لخرق حيادها؟

٤. هل كان خرق الحياد الهولندي مبررًا؟

٥. ما طبيعة الإدارة الألمانية في هولندا خلال مدة الاحتلال (١٩٤٠-١٩٤٥) في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكيف تعامل الهولنديون مع سياسة الاحتلال؟

٦. من القوى التي أسهمت في تحرير هولندا من الاحتلال الألماني؟

المبحث الأول

العلاقات الألمانية – الهولندية حتى عام ١٩٣٩

اولاً: سياسة الحياد والعلاقات الهولندية – الألمانية:

شهدت هولندا مدة سلام متواصلة منذ هزيمة نابليون بونابرت في واترلو في الثامن عشر من حزيران عام ١٨١٥ (Bellelli, 2010, p. 522) إذ شكلت القوات الهولندية البالغ عددها ما بين (١٣,٠٠٠- ١٤,٠٠٠) جندي جزءًا من جيش دوق ولنغتون(Duke of Wellington's) في تلك المعركة (Baedeker, 1897, p. 119) فباستثناء حرب قصيرة في عام ١٨٣٠ عندما حصلت بلجيكا على استقلالها من آل أورانج (Bruijn, 2011, p. 187)، وخوضها لبعض الحملات الصغيرة في جزر الهند الشرقية الهولندية (Norman, 1911, p. 56) حافظت هولندا على موقفها المحايد من جميع الاضطرابات التي شهدتها أوروبا، واتخذت مسارًا حذرًا في العلاقات الدولية طوال القرن التاسع عشر (Widmalm, 2012, pp. 46-47).

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى في آب ١٩١٤، أعلنت هولندا الحياد، لكنه كان حيادًا مسلحًا، فقد تم تعبئة الجيش بحوالي (٢٠٠,٠٠٠) جندي، وتحديث التحصينات، واتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ عملية الفيضانات التي كانت تُعد وسيلة هولندا التقليدية في مجابهة أي خطر (Lepage, 2021, p. 202) ، ولم تقتصر الإجراءات الهولندية للحفاظ على حيادها على اتخاذ التدابير الاحترازية بل فعلت الجهد الدبلوماسي لضمان عدم انتهاك حيادها المعلن، فقد اجرى رئيس حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي الهولندي بيتر جيليس ترولسترا (Pieter Jelles Troelstra) مقابلة مع وكيل وزارة الخارجية الألمانية زيمرمان (Zimmerman) في برلين فأكد زيمرمان لترولسترا أنه لم يفكر أي ألماني مسؤول في ممارسة العنف ضد الهولنديين، أو دمج هولندا في الإمبراطورية، وفيما يتعلق بالاعتراف غير المشروط باستقلال هولندا وسلامتها اكد زيمرمان أن هناك وحدة كاملة في الحكومة الألمانية تؤيد ذلك، ويمكنه أن يمنح ترولسترا هذا التأكيد ليس على المستوى الشخصي فحسب، بل على المستوى الرسمي أيضًا (Vandenbosch, 1959, p. 129).

نجحت هولندا في الحفاظ على حيادها طوال مدة الحرب وبحلول نهايتها في تشرين الثاني عام ١٩١٨، عدَّ الحلفاء الرئيسيون المنتصرون (فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة) الموقف الهولندي المحايد غير متعاطف (Lepage, 2021, p. 202)، لا سيما بعد إن اتخذ القيصر فيلهلم الثاني(Wilhelm II) الذي تنازل عن العرش في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩١٨ من هولندا

منفى امنًا له عند الكونت جودار فان ألدنبرج بينتينك في قلعة أميرونجن بمقاطعة أوترخت (Dalesky, 2016, p. 39) . وعلى الرغم مما تعرضت له هولندا من التهديد، والحصار، والأوضاع الاقتصادية المتردية خلال الحرب كانت ممتنة؛ لأنها نجت من المحنة الرهيبة التي تعرضت لها بلجيكا المجاورة، فقد أوضحت أسراب اللاجئين البائسين من البلد الأخير للهولنديين ما تعنيه الحرب والاحتلال، وبالتالي لا بد من تعزيز القيم الداعية للحياد في أي نزاع قد يحدث مستقبلاً (Maass, 1970, p. 13)

شكل عام ١٩١٩ نقطة تحول في تاريخ السياسة الخارجية الهولندية؛ لأنه وضع نهاية للمبدأ القديم المتمثل في (العزلة والحياد)، فقد انضمت هولندا إلى عصبة الأمم، مما يعني أن الهولنديين اضطروا لتأدية دورٍ أكثر نشاطا على الساحة الدولية، ومع ذلك لم يكن معظم الهولنديين متحمسين لعصبة الأمم؛ ويرجع ذلك جزئيًا إلى حقيقة أن ميثاق العصبة يشكل جزءًا لا يتجزأ من معظم معاهدات السلام فرفضت أغلبية الرأي العام الهولندي بشدة أحكام تلك المعاهدات، لاسيما معاهدة فرساي التي وصفوها بأنها انتهاك فاضح للأخلاق والعدالة، وكانوا مقتنعين بأن معاهدة فرساي ستدمر اقتصاد ألمانيا الشريك التجاري الرئيس للهولنديين، كما لم يعد معظم الهولنديين ألمانيا تهديدًا محتملًا كبيرًا لأمنهم واستقلالهم، وشاركهم في ذلك وزير الخارجية الهولندي هيرمان أدريان فان كارنيبيك(Herman Adriaan van Karnebeek) الذي سعى إلى استعادة توازن القوى بين فرنسا وألمانيا مما يعني أن ألمانيا يجب أن تستعيد على الأقل جزءًا من قوتيها الاقتصادية والعسكرية السابقتين، ولم يكن فان كارنيبيك يُعنى كثيرًا بالرغبات الفرنسية في الحصول على ضمانات أمنية، فقد كان يعتقد أن فرنسا تهدف إلى الهيمنة على أوروبا، وهي فكرة شاركه فيها العديد من المراقبين في هولندا، كانت الرغبة الأساسية لأغلب الهولنديين في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين تتلخص في إنشاء نظام أوروبي مستقر، وهو النظام الذي لابد أن يكون مدعوماً بمبادئ ليبرالية مثل احترام القانون الدولي، والتجارة الحرة، ونزع السلاح المتبادل، ويرى أغلب المراقبين في هولندا أن ألمانيا لابد أن تندمج في هذا النظام الأوروبي الجديد بدلاً من عزلها (Ashton, 2001, p. 122)

إنَّ تعاطف الهولنديين مع الالمان له ما يبرره فلم تكن هولندا وألمانيا أعداء على الإطلاق، فقد نشأت عائلة أورانج نفسها في مدينة ناساو بألمانيا، وهي حقيقة مشار إليها في النشيد الهولندي[١]، وتزوجت الأميرات الهولنديات مرارًا وتكرارًا من العائلة المالكة الألمانية، فقد كانت والدة الملكة فيلهيلمينا(Wilhelmina) ألمانية وكذلك كان زوجها، وتزوجت ولية العهد الأميرة

(١) يبدأ النشيد الوطني الهولندي بالكلمات الاتية: أنا وليام ناسو من دم ألماني، وسأظل مخلصًا لوطني حتى الموت.(وليام ناسو: لقب لويليام أورانج امير هولندا) لمزيد من التفاصيل ينظر (DiPiazza, 2011, p. 69).

جوليانا(Juliana) من الأمير الألماني برنهارد فون ليبي بيسترفيلد(Bernhard von Lippe-Biesterfeld)، كما كانت ألمانيا تقليديًا سوقًا ممتازًا للسلع الهولندية، وخاصة المواد الغذائية ، وكان عدد كبير من الشركات الألمانية نشطة في أمستردام وروتردام ومدن أخرى، وكانت الألمانية هي اللغة الأجنبية الأكثر انتشارًا في هولندا، وكان للعديد من الهولنديين أصدقاء وأقارب في ألمانيا (David Kaufman and John Muller, 1980, p. 15).

ثانيًا: موقف هولندا من تولي للنازيين السلطة ومبادئ سياستها الخارجية ١٩٣٣-١٩٣٩:

حدثت العديد من التغيرات في داخل أوروبا في ثلاثينيات القرن العشرين كان أهمها تعيين الزعيم النازي أدولف هتلر مستشارًا لألمانيا في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٣٣ (Stone, 2000, p. 169)، وحتى مع صعود أدولف هتلر، والتغيير الكامل في السياسة الخارجية الألمانية لم يبدُ مؤثرًا على هولندا، فقد تم عدّه شأنًا ألمانيًا بحتًا، وليس خطراً مباشراً، كما أن ادعاء هتلر الذي تتكرر كثيرًا بأنه يريد رايخًا يسكنه الألمان يستبعد أي تهديد لاستقلال هولندا، لاسيما إذا ما اخذنا بعين الاعتبار بغض الهولنديين الأحزاب المتطرفة، وامتلاك هولندا التي تُعد من أقدم الديمقراطيات في أوروبا حياة سياسية خالية من القوى المعادية للديمقراطية فبغض النظر الحزب الاشتراكي الوطني الهولندي(The Dutch National Socialist party) الذي أسسه المهندس أنطون موسيرت(Anton Mussert) لم يؤد عددٌ كثيرٌ من الأحزاب والبالغ عددهم (١٣) حزبًا ممثلاً في البرلمان إلى الإضرار بالعملية الديمقراطية، ولم يؤد أبدًا إلى التغيرات الوزارية الشائعة في اوروبا كما هو الحال في فرنسا بين الحربين العالميتين ، فقد كانت تحكمها حكومات ائتلافية مدةً طويلة برئاسة رئيس الوزراء هندريك كولين(Hendrick Colijn) (Maass, 1970, pp. 14-18).

ومما يؤيد الطرح أعلاه أن هولندا ومستعمرتها الرئيسة في جزر الهند الشرقية الهولندية تعرضت لضربة شديدة بسبب تبعات الازمة الاقتصادية العالمية، والتي اسهمت في حصول الحزب الاشتراكي الوطني الهولندي على ثمانية بالمائة من الأصوات الشعبية في انتخابات عام ١٩٣٥، للمجالس الإقليمية وهي الانتخابات الأولى التي شارك فيها، ثم أصبح الحزب فجأة خامس أكبر حزب في هولندا بعد أن استمد دعمه من البرجوازية الصغيرة والعاطلين عن العمل أولئك الذين شعروا بالتهديد من الاقتصاد المتغير أو الذين اعتقدوا أنهم ضحاياه، لكن عدوانية الحزب الاشتراكي الوطني الهولندي، وإشاراته إلى الرموز الجرمانية الوثنية أثارت قلق الكنائس الرومانية الكاثوليكية التي ادانت في عام ١٩٣٦، الحزب الاشتراكي الوطني الهولندي بوصفه مناهضًا للمسيحية، كما حذرت الجماعات العلمانية من مخاطر الأفكار التي يحملها الحزب، ونتيجة لذلك انخفضت حصة الحزب في مجلس النواب الوطني في انتخابات المجالس العامة عام ١٩٣٧، إلى ما يقل قليلاً عن أربعة بالمائة، ولم يحظَ بشعبية بين الهولنديين حتى اندلاع الحرب (Blom E. L., 2006, p. 443)

أنعكس الانسجام السياسي الوطني في هولندا على مبادئ سياستها الخارجية القائمة على الحياد فقد أصبح واضحًا لهولندا أن عصبة الأمم غير قادرة على اتخاذ إجراء حاسم إزاء الصراعات الدولية، وبالتالي لا يمكنها إنقاذ حريتها إلا من خلال الحفاظ على الحياد الصارم، وترجمت هولندا سياسة الحياد بإعلان وزير الخارجية الهولندي باتين في الثالث عشر من أيلول عام ١٩٣٨ ، امام جمعية عصبة الأمم، أن هولندا لا تعترف بأي التزام، حتى بموجب المادة(١٦) من ميثاق العصبة، بالمشاركة في أي عمل مشترك، أو السماح بمرور القوات الأجنبية عبر أراضيها، وكان هدف الحكومة الهولندية من إصدار ذلك الإعلان، هو أن توضح للعالم أجمع أنه في حالة نشوب أي صراع في المستقبل، لا يوجد سوى موقف واحد يمكن توقعه من الحكومة الهولندية، الا وهو الحياد المتشدد والصارم تجاه جميع المتحاربين، ومع ذلك، لم يكن المقصود من ذلك الإعلان على الأقل الإشارة إلى أن موقف هولندا في صراع مستقبلي سيقتصر على إصدار إعلان الحياد، فقد أعلن وزير الخارجية في المناسبة ذاتها **:"أن هولندا من خلال تسليح نفسها على أكمل وجه ممكن بكل القوات الموجودة تحت قيادتها، للدفاع عن حدودها ضد أي انتهاك لسلامتها، أيا كانت الجهة، ومن خلال قدرتها على الحفاظ على الحياد المسلح والفعال، فإن مثل هذه الدولة تؤدي واجبها الوطني، وهذا الموقف سيخدم في الوقت نفسه المصالح الأوروبية على أفضل وجه"** (Doorman, 2005, p. 7)

أكد السفير الألماني في لاهاي يوليوس فون زيك (Julius von Zech) ببرقية إلى وزارة الخارجية بتاريخ الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٣٩، الموقف الهولندي فقد أشار أن الخوف من اندلاع حرب اوربية شاملة قد ازداد بشكل عام في هولندا، لاسيما بعد اتفاق ميونخ، وما قد تؤديه تلك الحرب من اتساع الطلعات الجوية للطائرات الأجنبية المقاتلة في أجواء بلجيكا وهولندا ولكسمبورغ مما قد يجعل من الصعب جدًا على هولندا الحفاظ على حيادها، وأشار زيك ايضًا انه على الرغم من تلك المخاوف فإنّ السياسة الخارجية الهولندية كانت ثابتة مصممة على ما اسمته بـ(سياسة الاستقلال) التي اوضحها وزير الخارجية الهولندي باتين في خطاب القاه امام مجلس النواب في تشرين الثاني وخطابه امام جمعية عصبة الأمم أن سياسة الاستقلال تعني عدم وجود التزام بأي شكل من الاشكال وتترك هولندا حرة في أن تقرر في حالة معينة ووفقًا لمصالحها الخاصة ما اذا كانت ستظل على الحياد أم لا في أي صراع قد ينشأ (D.G.F.P, 1953, pp. 664-665)، ومن ذلك نستنتج بأن هولندا سعت عبر قنواتها الدبلوماسية إلى الحفاظ على حيادها في أي صراع قد ينشأ وما عدا ذلك فإنها ستدافع عن استقلالها ضد أي هجوم من الخارج ينتهك سيادتها وحيادها المعلن.

ان سياسة الحياد التي أعلنتها هولندا كان لها صدى إيجابي لدى القيادة النازية فقد جلب خطاب هتلر في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٣٩، توضيحات مهمة ومرضية إلى حد ما على صعيد

علاقات المانيا بدول جوارها الإقليمي لاسيما سويسرا، بلجيكا، هولندا، الدنمارك، النرويج، السويد، فنلندا فقد أشار هتلر في خطابه قائلاً **:"المانيا سعيدة بحدودها الهادئة في الغرب والجنوب والشمال... علاقاتنا مع دول الغرب والشمال أي سويسرا، بلجيكا، هولندا، الدنمارك، النرويج، السويد، فنلندا، ودول البلطيق... أن تلك العلاقات تزداد إيجابية مع الميل المتزايد في تلك البلدان إلى الابتعاد عن بعض مواد ميثاق عصبة الأمم التي تعزز الحرب... لا يمكن لأحد أن يقدّر وجود دول صديقة ومحايدة على حدوده أكثر من ألمانيا"** (Hitler, 1939, pp. 61-62)

وصف السفير السويسري هانز فروليخر (Hans Frölicher) في برقية إلى رئيس الدائرة السياسية في وزارة الخارجية السويسرية في الثاني من شباط عام ١٩٣٩، تصريح هتلر بأنه اعتراف متجدد بسياسة الحياد التي تنتهجها كل من سويسرا وهولندا، ولا يمكن إغفال أهمية تلك التصريحات في ظل الحملة الصحفية الألمانية التي كانت تشكك في تصريحات الحكومة في بذلك الشأن طوال المدة السابقة (D.D.S, 1991, pp. 44-45)

المبحث الثاني

سياسة الحياد، والاجتياح الألماني لهولندا (ايلول ١٩٣٩-١٠ أيار ١٩٤٠)

اولاً: الموقف الهولندي من اندلاع الحرب واستعداداتها العسكرية:

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في الأول من أيلول عام ١٩٣٩، بغزو الجيش النازي لبولندا وتقدمه بلا هوادة نحو وارسو (Loddenkemper, 2018, p. 144) أعلنت هولندا حيادها في ذات اليوم (Hackworth, 1943, p. 501) وبعد اعلان كلٌّ من بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا في الثالث من أيلول عام ١٩٣٩، أعادت هولندا تأكيد حيادها في الرابع من أيلول من ذات العام (Goddard, 2005, p. 17) و في محاولة لعدم اعطاء ألمانيا أي عذر لغزو هولندا أقام الهولنديون دفاعات في الغرب مقابل بريطانيا، وفي الجنوب مقابل بلجيكا، وكذلك في الشرق مقابل ألمانيا، وكلفت الحكومة القوات المسلحة بمهمتين: الحفاظ على الحياد، والدفاع عن البلاد بأكملها ضد أي هجوم، و منعت الرقابة الحكومية على الصحافة نشر أي مقالات تدين العدوان الألماني، ولم تقم الحكومة أبدًا بالتنسيق مع دول الحلفاء، كما الزمت كبار القادة السياسيين بعدم إجراء أية مشاورات مع أي دولة، والتقيد بسياسة الحياد حرفيًا (Kennedy, 1989, p. 11).

إن تكرار اعلان الحياد من الجانب الهولندي له ما يبرره، ففي المقام الأول حاولت الحكومة الهولندية تجنب استفزاز المانيا التي لم تربطها بها أي عداوة على الإطلاق (Maass, 1970, pp. 14-16) فضلاً عن عدد من العوامل التي يمكن ايجازها بما يلي (Kennedy, 1989, pp. 12-13).

١. عدم وثوق الهولنديين بالحلفاء للدفاع عن هولندا في حال تعرضها للغزو.

٢. كان الحياد مقبولًا على نطاق واسع؛ لأنه أسهم في انقاذ هولندا من اهوال الحرب العالمية الأولى.

٣. منطقية الحياد من الناحية الاقتصادية بالنسبة لدولة تمارس التجارة بالتساوي مع بريطانيا وألمانيا.

٤. فرض الموقع المركزي للبلاد بين ألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا العظمى الالتزام بسياسة الحياد.

٥. بما أن جميع الأحزاب السياسية أيدت سياسة الحياد، فقد كان ينظر إليها على أنها مصلحة عامة.

٦. اعتقد الهولنديون أن حيادهم يوفر للأطراف المتحاربة مكانا للذهاب لمناقشة مقترحات السلام.

السؤال هنا: ما الخيارات التي اتخذتها هولندا للحفاظ على حيادها، وبالتالي مدى جهوزيتها العسكرية في حال الاعتداء على أراضيها من قبل الدول المتحاربة؟

قبل الإجابة عن السؤال لابد من الاشارة إلى سيادة نهج الخمول والقدرية في العديد من البلدان الصغيرة بضمنها هولندا من خلال الخوف السائد من أن أي عمل غير محايد قد يعجل بالهجوم، ومن خلال الالتزام الصارم بقواعد الحياد كانوا يأملون في تجنب استفزاز أي عدو محتمل، وحمله على طرق أبوابهم، ناهيك عن الاعتقاد الذي كان سائدًا في هولندا في حال قرر الالمان احتلال فرنسا ان يتكرر سيناريو خرق حياد بالجيكا وتجاوز هولندا كما حدث في الحرب العالمية الأولى. كان من المتصور بالطبع أن يحدث الشيء نفسه مرة أخرى، لكن التاريخ نادرًا ما يعيد نفسه بمثل تلك التفاصيل.

ان ما يفسر الحياد الهولندي الصارم بالإضافة إلى النزعة السلمية في هولندا عدم امتلاكها قوة عسكرية قادرة على صد أي عدوان على أراضيها، فقد كان الجيش الهولندي يعاني من عيوب عدة أبرزها الافتقار إلى الخبرة الميدانية، والعتاد الحديث بسبب نفور الحكومات المتعاقبة من النفقات الباهظة للتسلح مما أدى إلى انخفاض القدرات العسكرية للقوات المسلحة الهولندية بشكل كبير، لذلك دأبت القيادة الهولندية التي ادركت عجزها العسكري منذ أيلول عام ١٩٣٩، إلى بذل جهود كبيرة لتحسين التدريب والكفاءة العسكرية إلى أقصى حد ممكن، ولكن لسوء الحظ لم يكن من الممكن فعل الكثير لتعويض النقص في المعدات، والسبب هو أن هولندا كانت تعتمد عمليا على الدول الأجنبية (Doorman, 2005, pp. 10-11) وفي ذلك الصدد لغرض صيانة حيادها طلب وزير الخارجية الهولندي إيلكو فان كليفنس (Eelco van Kleffens)، بحسب البرقية المرسلة من السفير الألماني زيك إلى وزارة الخارجية المؤرخة في الخامس من أيلول عام ١٩٣٩، أن يتأكد بشكل سري في برلين مما إذا كان من الممكن أن تتمكن الحكومة الهولندية التزود بمدافع مضادة

للطائرات مع ملحقاتها، وذكر كليفنس لزيك أن هولندا طلب مدفعية مضادة للطائرات في عدد كبير من الدول في السنوات القليلة الماضية، لكنها لم تتمكن من الحصول على كمية كافية، وأخبره بأن الحكومة الهولندية ستكون ممتنة للغاية إذا تمكنت ألمانيا من إرسال مدفعية مضادة للطائرات في أقرب وقت ممكن، وعلى الرغم من الحاح زيك على الحكومة الألمانية لغرض الاستجابة للطلب الهولندي لم تستجب الحكومة التي كانت في طور اعداد الخطط العسكرية لمهاجمة هولندا بدلاً من نجدتها (D.G.F.P, Volume VIII, September 4, 1939–March 18, 1940,Telegram, The Minister in the Netherlands to the Foreign Ministry,No. 7, The Hague, September 5, 1939, 1954, pp. 5-6)

ثانيًا: الموقف الألماني من الحياد الهولندي: خطة الهجوم على هولندا، أسبابها ونتائجها:

كان قرار هتلر بمهاجمة هولندا جزءًا من قرار أكبر شمل الهجوم في الغرب، أُتخذ ذلك القرار في شهر أيلول عام ١٩٣٩، ففي خضم الحملة البولندية قرر هتلر أن الهجوم على فرنسا يجب أن يتم شنه بعد هزيمة البولنديين مباشرتًا، ومن الواضح أنه لم يتوقع أن هجومه على بولندا سيؤدي إلى استفزاز البريطانيين، والفرنسيين بدرجة كافية لشن هجوم واسع النطاق على ألمانيا، إذ كان يعتقد أن قطع العلاقات الدبلوماسية، والعقوبات الاقتصادية، وربما إعلان الحرب الروتيني سيشكل رد الفعل الوحيد على مغامرته العسكرية في بولندا، إلا أن إعلان الحرب في الثالث من أيلول من قبل كل من بريطانيا وفرنسا أقتنع هتلر أن ميونيخ أخرى غير مرجحة، والهزيمة العسكرية وحدها كفيلة بردع لندن وباريس، وهي هزيمة تتطلب خرق حياد كل من هولندا وبلجيكا وإقامة قواعد المانية فيها (Mason, 1963, p. 548).

كان غزو الأراضي الهولندية شرًا لا بد منه على وفق التصورات العسكرية الألمانية، فعلى الرغم من تأكيد هتلر لهولندا في السادس من تشرين الأول عام ١٩٣٩، باحترام حيادها (Great Britain, 1944, p. 16)، وجه في السابع من تشرين الأول من ذات العام الجنرال فالتر فون براوخيتش (Walther von Brauchitsch) بإعداد مجموعة الجيوش(ب) للغزو الفوري للأراضي الهولندية في حال حدوث أي طارئ (Prior, 2015, p. 94) **والسؤال هنا:** ما الذي دفع هتلر للتفكير في خرق حياد دولة مسالمة وصديقة كهولندا بعد يوم واحد من تأكيداته باحترام حيادها؟

كان لدى القيادة النازية أسباب وجيهة للتفكير في خرق حياد هولندا منها ان معلومات استخباراتية اكدت أن الحلفاء كانوا يخططون لشن هجوم على منطقة الرور عبر الأراضي الهولندية والبلجيكية، وإن الهولنديين كانوا متحيزين في حيادهم بواسطة السماح للطائرات البريطانية بالتحليق فوق أراضيهم، وأنهم ركزوا دفاعاتهم على الحدود الألمانية اكثر من غيرها ، ثم جاءت حادثة فينلو (Venlo incident) لتؤكد للنازيين مخاوفهم ففي التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٣٩ (Brecher, 1978, p. 32) تمكنت المخابرات الألمانية من اسر ضابطين بريطانيين وضابط

هولندي وسائق السيارة التي تقلهما بزي مدني في بلدة فينلو الهولندية على بعد أربعين مترًا من الحدود الألمانية الهولندية لتؤكد تلك الحادثة دعم هولندا لأنشطة المخابرات السرية للحلفاء التي تهدف إلى الإطاحة بالحكومة بحسب القيادة النازية الامر الذي دفع الهولنديين في العاشر من تشرين الثاني إلى تسليم الالمان مذكرة شفوية مستعجلة ادعت خلالها ان الحكومة الهولندية اعطت ترخيصًا لوجود الضباط البريطانيين في محاولة منها لدعم جهود السلام! وطالبت الحكومة الألمانية بعدم المبالغة بتلك الحادثة، كما طالبت بإعادة الضابط الهولندي وسائق السيارة، اما الضابطان البريطانيان فبينت انهما لم يكونا موضع عناية الحكومة الهولندية (D.G.F.P, Volume VIII, September 4, 1939–March 18, 1940,Memorandum by the Deputy Director of the Political Department, No. 344, Berlin, November 10, 1939, 1954, pp. 395-396).

بعد حادثة فينلو اصبح غزو هولندا قاب قوسين او ادنى؛ لان هولندا المحايدة ظاهريًا باتت بالنسبة لألمانيا تهديدًا لأمنها القومي الألماني، وتبين ذلك في الخطاب الذي القاه هتلر في المؤتمر السري الذي عقده مع قادته العسكريين البارزين في برلين بتاريخ الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٣٩، والذي استمر تسعين دقيقة متواصلة، فمن جملة الأمور التي طرحها هتلر في خطابه إمكانية تهديد الامن القومي الألماني عبر هولندا وبلجيكا المحايدتين ومن ذلك قوله **:" لدينا كعب أخيل[٢]: الرور. يعتمد تقدم الحرب على امتلاك منطقة الرور، إذا اندفعت بريطانيا وفرنسا عبر بلجيكا وهولندا إلى منطقة الرور فسنكون في خطر عظيم. أعتقد أن هذا يمكن أن يؤدي إلى شل قوة المقاومة الألمانية... من المؤكد أن بريطانيا وفرنسا ستتوليان الهجوم على ألمانيا عندما تكونان مسلحتين، فلديهما وسائل ضغط لإجبار بلجيكا وهولندا على طلب المساعدة البريطانية والفرنسية... إذا سار الجيش الفرنسي إلى بلجيكا لمهاجمتنا فسيكون الوقت قد فات بالنسبة لنا. يجب أن نباغتهم سوف نزرع الساحل الإنجليزي بالألغام التي لا يمكن إزالتها، إن زرع الألغام الدائم على السواحل الإنجليزية سيجعل بريطانيا تركع على ركبتيها، ومع ذلك، هذا لا يمكن أن يحدث إلا إذا احتلنا بلجيكا وهولندا... قراري غير قابل للتغيير؛ سأهاجم فرنسا وبريطانيا في أفضل وأسرع لحظة. إن خرق حياد بلجيكا وهولندا لا معنى له... لن نخرق الحياد بنفس الغباء الذي حدث في عام ١٩١٤، وإذا لم نخرق الحياد فإن بريطانيا وفرنسا ستفعلان ذلك. وبدون الهجوم لن تنهي الحرب منتصرا"** (I.M.T., 1947, pp. 209-210).

لم يكن امام المانيا والحالة تلك سوى إعداد خطة مُحكَمة لاحتلال هولندا، تلك الخطة التي عكف على إعدادها ضابطٌ لامعٌ يدعى إريك فون مانشتاين، اتبعت عن كثب مخطط شليفن لعام (١٩١٤) مع تغيير طفيف للغاية فمانشتاين رأى أن هجومًا أماميًا على شمال فرنسا مع وجود باريس بوصفه هدفًا مباشرًا يمكن أن يؤدي بسهولة إلى صراع طويل وطويل الأمد؛ لأن عنصر المفاجأة كان

---

(٢) اخيل أحد الأبطال الأسطوريين في أساطير الإغريق، وهو البطل المركزي في إلياذة هوميروس، قتله باريس بسهم صوبه نحو وتر العرقوب فمزقه وسقط أخيل أرضًا، ومنذ ذلك الحين استخدم مصطلح (كعب أخيل) كناية عن نقطة ضعف الشخص (Glaser, 2005, pp. 19–21)

مفقودًا تمامًا، وتنبأ مانشتاين جزئيًا عن طريق الحدس ومن تقارير الاستخبارات بضعف الموقف الاستراتيجي للحلفاء عند نقطة آردين، فلطالما عدّت هيئة الأركان العامة الفرنسية أن آردين منطقة جبلية وبها عدد قليل من الطرق السالكة، وبالتالي غير مناسبة للهجوم المدرع فأهملت تحصينها، وعليه قامت خطة مانشتاين على غزو هولندا وبلجيكا في وقت واحد وعند تقدم الحلفاء إلى بلجيكا لوقف الألمان يطوق الجيش الألماني جيوش الحلفاء الموجود في بلجيكا عن طريق إلقاء القوة المدرعة الرئيسة للجيش الألماني عبر آردين باتجاه خط ماجينو ثم اجتياز نهر ماس والاندفاع إلى موانئ القناة وبتلك الطريقة يتم عزل قوات الحلفاء في بلجيكا عن قاعدتهم الرئيسة عندها يتمكن الجيش الألماني من تحييد قوات الحلفاء من انقاذ هولندا ويوفر في الوقت ذاته منطلقًا للهجوم على باريس (Maass, 1970, pp. 19-20) .

لم تكن خطة مانشتاين التي عرفت رمزيًا بلخطة الصفراء(Fall Gelb) مقتصرة على احتلال هولندا وبلجيكا المحايدتين، بل كانت خطة شاملة للهجوم على الغرب بأكمله (Foot I. D., 2007, p. 270)، ففي الوقت ذاته الذي تبدأ به القوات المدرعة الألمانية باجتياح آردين تشن القوات الألمانية هجومًا غير تقليدي عن طريق هجوم جوي واسع النطاق يتبعه عمليات انزال تتم بواسطتها السيطرة على الجسور والقنوات المائية والمطارات، وبذلك استبعدت المانيا الهجوم البري لتتجنب الأساليب الدفاعية التقليدية الهولندية المتمثلة بإغراق المدن، وذلك مالم يكن بحسبان الحكومة الهولندية التي توقعت هجومًا بريًا في حال فكرت المانيا في احتلالها (Maass, 1970, p. 21).

لم تكن هولندا على غير علم بالمخططات الحربية الألمانية فقد كان لها اتصال قيم للغاية في برلين عن طريق العقيد هانز أوستر (Hans Oster) الذي كان يشغل منصب نائب رئيس مكتب مكافحة التجسس في الاستخبارات العسكرية الألمانية، وكان عضوًا بارزًا في مجموعة معارضة النظام النازي في داخل الاستخبارات العسكرية الألمانية. كان هانز أوستر قد حذر الرائد بيرت ساس(Bert Sas) الملحق العسكري الهولندي في برلين في تشرين الثاني عام ١٩٣٩، من أن غزو هولندا في كانون الثاني عام ١٩٤٠، بات وشيكًا لكن ذلك الغزو لم يتحقق لأسباب ليست في نطاق معرفة أوستر (Maass, 1970, p. 28)، فقد تم تأجيل الهجوم على هولندا مرات عديدة بسبب سوء الأحوال الجوية (Scheck, 2008, p. 190)

لتأكيد صحة المعلومات التي يدلي بها أخبر أوستر ساس في نيسان عام ١٩٤٠، بالهجوم المخطط له ضد الدنمارك والنرويج، وتم نقل المعلومات إلى أوسلو على النحو الواجب، لكن النرويجيين ببساطة لم يصدقوها وعدّوها جزءًا من حرب الأعصاب (Maass, 1970, p. 28)، الا ان الهجوم

النازي على النرويج في التاسع من نيسان عام ١٩٤٠، اثبت صدق المعلومات التي ادلى بها أوستر لكن بعد فوات الأوان (Academy, 2015, p. 67).

أبلغ أوستر الرائد ساس في مساء يوم التاسع من ايار، أنه تم استلام أمر غزو هولندا، ومع ذلك كانت الأوامر المضادة لا تزال ممكنة، وانتظر الرجلان بفارغ الصبر حتى الساعة ٩:٣٠ مساءً، ثم جاء للتأكيد النهائي في الساعة ٩:٥٠ مساءً، إذ أبلغ أوستر الرائد ساس قائلاً **:"هذه هي النهاية، لا توجد أوامر مضادة، لقد ذهب ذلك الخنزير (هتلر) إلى الجبهة الغربية... دعونا نأمل أن نرى بعضنا البعض مرة أخرى بعد الحرب"** بناء على معلومات أوستر وفي حوالي الساعة العاشرة ذهب ساس إلى السفارة الهولندية، وبعد انتظار دام لمدة ٢٠ دقيقة وهو يحاول تامين اتصال بوزير الدفاع في لاهاي تم ربطه هاتفيًا بمساعد وزير الدفاع الملازم بوست أوتيروير(Post Uiterweer) وعندما رفع بوست سماعة الهاتف اخبره ساس قائلاً **:"غدًا عند الفجر... تمسك جيدًا"** ثم أعطى ساس كلمة رمزية تؤكد تاريخ الهجوم بقوله **:" انت تعرف مع من تتحدث انا ساس في برلين احتاج فقط ان اعطيك رسالة واحدة ...صباح الغد في وقت مبكر... هل تريدني ان اكرر ذلك ام انك تفهم ما أقوله لك... هل تم استلام الرسالة ٢١٠"** فأجاب بوست **:"نعم تم استلام الرسالة ٢١٠"** كان الرقم (٢١٠) يشير إلى تاريخ الهجوم فرقم (٢٠٠) يشير إلى ان الهجوم سيحدث، ورقم (١٠) يشير إلى تاريخ الهجوم (Sebag-Montefiore, 2017, p. 45).

لم تكن لاهاي مقتنعة تمامًا بكلام ساس واعتقدت انها لا تعدو وصفها خدعة استخباراتية المانية فطلبت من رئيس المخابرات الأجنبية الرائد جاكوبوس فان دير بلاش(Jacobus van der Plaasche) الاتصال بساس لتأكيد الامر وبعد حوالي ساعة اتصل بلاش بساس وبادره بالقول **:"لقد تلقيت منك اخبارًا سيئة جدًا عن عملية زوجتك، هل تم استشارة جميع الأطباء ؟"** أجاب ساس بانزعاج شديد **:"لماذا تزعجني مرة أخرى؟ أنت تعرف ذلك الآن؟ يجب أن تجري عملية جراحية صباح الغد"** وأغلق الخط (Lewis, 2019, p. 142)

بدأ الهجوم الألماني على هولندا في تمام الساعة ١:٣٠ صباحًا، فقد أفادت المراقبة الجوية الهولندية أن طائرات المانية عديدة كانت تمر فوق هولندا، وفي الساعة ٢:٤٥ صباحًا، بدا أن السرب الأخير قد غادر الأراضي الهولندية في اتجاه الغرب، ولم تسقط أي قنابل بعد (Maass, 1970, p. 30)، وعندها اعتقد بعض المراقبين أن الطائرات كانت في طريقها إلى بريطانيا، لكنها كانت مجرد خدعة ذكية. استدارت الطائرات الألمانية بمقدار ١٨٠ درجة فوق بحر الشمال واقتربت من الساحل الهولندي على ارتفاعات منخفضة جدًا، وفي الساعة الرابعة صباحًا كانت قنابلها تتساقط على المطارات الهولندية الواحد تلو الاخر (Weers, 1985, p. 55).

بعد ساعتين من بدء الهجوم الألماني سلم فون ريبنتروب رسالة للسفير الهولندي في برلين هيرسما دي ويث تحتوي على نفس الاتهامات ضد هولندا مع نداء لعدم إبداء أي مقاومة، فقد ادعت الحكومة الألمانية في الرسالة التي سلمت إلى ويث أن غزو منطقة الرور بالتواطؤ مع هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ كان وشيكًا، وعليه لم يتخذ الإجراء الألماني إلا لمنع ذلك العدوان، وفي الوقت ذاته قابل السفير الألماني في هولندا جوليوس فون زيك وزير الخارجية الهولندي إيلكو نيكولاس فان كليفنس وسلمه رسالة مفادها أن حكومته كانت مذنبة بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا، وبالتالي فان الهجوم الألماني كان لدرء الخطر عن المانيا، وأشارت الرسالة ايضًا أن المقاومة لا طائل منها امام قوة الجيش الألماني، وضمنت الرسالة ذاتها سلامة العائلة المالكة في حال استسلام الهولنديين دون قتال (Shirer, 1990, pp. 713-714).

رد كليفنس على الرسالة في الساعة ٦:٣٠ برسالة مماثلة جاء فيها **:"ان الحكومة الهولندية ترفض بسخط اتهام الحكومة الألمانية بأنها أبرمت بأي شكل من الأشكال أو مع أي دولة اتفاقيات سرية موجهة ضد ألمانيا، وبالنظر إلى الهجوم الألماني المشين، وهو هجوم دون أي إنذار، تعتبر الحكومة الهولندية أن حالة الحرب قد نشأت الآن بين مملكة هولندا وألمانيا"** (David Kaufman and John Muller, 1980, p. 11) وفي الساعة الثامنة صباحًا، تمت قراءة بيان من الملكة فيلهيلمينا عبر الراديو الذي احتجت فيه على الانتهاك الالماني الصارخ وسلوكها العدواني تجاه الدول المحايدة، وطُلبت من الناس القيام بواجبهم، ثم تلا البيان عزف النشيد الوطني الهولندي، وأناشيد بريطانيا، وفرنسا، وبلجيكا (Powaski, 2003, p. 78).

كان رد وزير الخارجية وبيان الملكة فيلهيلمينا اعلانًا رسميًا بدخول هولندا الحرب، وبالتالي عدم إمكانية الاستسلام دون قتال، وإزاء ذلك شنت القوات الجوية الألمانية غارات مكثفة استولت في أثنائها على شرق هولندا بالكامل في اليوم الأول من القتال، وحاولت في اليوم ذاته الاستيلاء على لاهاي (Doorman, 2005, p. 43) في محاولة من قبل الالمان للاستيلاء إلى المركز الإداري، واسر العائلة المالكة وأعضاء الحكومة والقائد العام الهولندي الجنرال هنري جيرارد وينكلمان (David Kaufman and John Muller, 1980, p. 16) (Henri Gerard Winkelman) فتعرض مطار بيرخن شمال هولندا لضربات مكثفة من قبل سلاح الجو الألماني فتم تدمير عدد من المقاتلات الهولندية حتى قبل ان تتمكن من التحليق في الهواء تلاه قصف المطارات الثلاثة المحيطة بلاهاي، فالكنبورج، وأوكينبرج، وبينبورج، ثم هبطت القوات المحمولة جواً بأعداد كبيرة تمكنت من الاستيلاء على المطارات سالفة الذكر بعد قتال عنيف، الا ان الهولنديين لم يلبثوا ان استعادوا المطارات الثلاث من ايدي الالمان في مساء يوم العاشر من أيار عام ١٩٤٠ (Maass, 1970, p. 32).

لقد افشل استعادة المطارات الثلاث الخطط الألمانية باعتقال العائلة المالكة وعلى الرغم من ذلك الفشل أخذت الأمور منعطفًا مختلفًا تمامًا في مطار والهافن بالقرب من روتردام الذي استولت عليه القوات الجوية الالمانية في ذات المساء بعد عملية انزال بحوالي(٥٠٠٠) جندي ألماني تحت قيادة الجنرال فون جولتيتز مما أعطى للألمان قاعدة عملياتية ضد روتردام ودوردريخت، ثم استولت القوات الألمانية على الجسور الحيوية على نهر نيوا ماس (Nieuwe Maas) وبعد ثلاث أيام من القتال والتقدم السريع للقوات الألمانية على جميع المحاور في هولندا أبلغت الحكومة الهولندية لندن بأن الوضع أصبح يائسًا وأن مساعدة الحلفاء الفورية فقط هي التي يمكن أن توقف الألمان (Maass, 1970, pp. 33-34)، وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الثالث عشر من أيار عام ١٩٤٣، ذهبت الملكة فيلهيلمينا إلى هوك فان هولاند، حيث كان الطوربيد البريطاني إتش إم إس هيوارد (HMS Hereward) في انتظارها على أمل مواصلة الحرب من زيلاند ، لكن السلطات البريطانية نقلتها إلى ميناء هارويش البريطاني بدلاً من زيلاند بسبب التدهور السريع للأوضاع (Baselmans, 2015, p. 38)، لتنظم الملكة إلى الأميرة جوليانا وزوجها الأمير برنارد الذين غادرا في الليلة السابقة على متن طوربيد بريطاني، وبعد مغادرة المكلة نقل مجلس الوزراء الهولندي جميع سلطاته إلى الجنرال وينكلمان، وغادرت الحكومة الهولندية برئاسة ديرك جان دي جير بالإضافة إلى طاقم المفوضية البريطانية والبلجيكية إلى بريطانيا في الساعة ٧:٢٠ مساءً على متن الطراد البريطاني إتش إم إس وندسور(HMS Windsor) (Kroese, 1945, p. 9)، وبعد ساعات قليلة من هروب الملكة والحكومة الهولندية أصدر وينكلمان بيانًا اعلن فيه فرار الملكة، واصدر أوامره بمواصلة القتال فأحدث البيان صدمة شديدة للجيش والسكان فقد اتهمها العديد من الهولنديين بأنها أنقذت بشرتها وتركت شعبها في مواجهة العدو، في وقت لاحق أدرك الناس أن فيلهيلمينا قد اتخذ قرارًا حكيمًا للغاية فبعد مرور مشاعر السخط تدريجيًا تبين للشعب الهولندي أن الحكومة الأسيرة ستكون بمثابة رصيد كبير للألمان (Maass, 1970, p. 37).

بعد هروب الملكة والحكومة واستمرار المقاومة الهولندية بقيادة وينكلمان أصبح الألمان متوترين للغاية بسبب حاجتهم للقوات في مكان آخر فقد كان من المقرر أن تصل العملية الأكثر أهمية التي تستهدف فرنسا إلى نقطتها الحاسمة في غضون أيام قليلة، ونتيجة لذلك قرر هتلر إنهاء الهجوم الشمالي بسرعة فارسل في الرابع عشر من أيار عام ١٩٤٠، التوجيه الحربي رقم (١١)، أمر فيه غورينغ بقصف جوي لروتردام على غرار الهجمات النازية السابقة على أهداف مدنية في غرنيكا بإسبانيا ووارسو ببولندا (D.G.F.P, Volume IX, March 18-June 22 , 1940,Führer's Directive, No. 246, Directive, No. 11, Berlin, Heaadquarters , May 14, 1940, pp. 343)، وبعد استلام التوجيه في ذات اليوم قصفت الطائرات الألمانية المدينة قصفًا

عنيفًا راح ضحيته اكثر من تسعمائة شخص وادى إلى تسوية أجزاء كبيرة من المدينة بالأرض (Kuper, 2012, p. 236).

كانت معنويات الجيش الهولندي وعلى رأسهم وينكلمان في الحضيض بعد القصف العنيف الذي تعرضت له روتردام، ومما زاد الطين بلة تهديد القيادة النازية بقصف مماثل لمدينة أوتريخت ما لم يستسلم الجيش الهولندي، عندها أصدر الجنرال وينكلمان في الساعة ٦:٣٠ من مساء يوم الرابع عشر من أيار عام ١٩٤٠، اعلان الاستسلام جاء فيه:**" من اجل انقاذ الأرواح اشعر انني محق في اصدار الأوامر لجميع القوات بتعليق العمليات العسكرية... بفضل التفوق الكبير نجح العدو في كسر مقاومتنا"** (Cassell, 2023, p. 9). وفي الساعة ١٠:١٥ من صباح يوم الخامس عشر من أيار عام ١٩٤٠، وقع كل من وينكلمان وقائد الجيش الألماني الثامن غيورغ فون كوخلر(Georg von Küchler) في مدرسة ابتدائية في ريجسورد على وثيقة الاستسلام (Kamphuis, 2010, pp. 176-177).

المبحث الثالث

هولندا في ظل الاحتلال الألماني ١٩٤٠-١٩٤٥

اولاً: الإدارة المدنية (مفوضية الرايخ في هولندا)

بعد استسلام هولندا في الخامس عشر من أيار عام ١٩٤١ (Gibbons, 2012, p. 33) كانت القيادة العليا للجيش الألماني حريصة على إنشاء إدارة عسكرية بحتة في الأراضي الهولندية المحتلة، على أمل الحفاظ على الالتزام الصارم باتفاقية لاهاي للحرب البرية، وتجنب إعطاء الانطباع بأن لديهم خطط ضم من أي نوع، وبتلك الطريقة كانوا يأملون في منع تدخل سلطات الرايخ، والحزب النازي، وقوات الأمن الخاصة، في شؤون هولندا كما حدث في بولندا (Hirschfeld, 2000, p. 17)، الا ان القيادة النازية كان لها رأي مغاير لرأي القيادة العليا للجيش الألماني ففي الثامن عشر من أيار عام ١٩٤٠، أصدر أدولف هتلر مرسومًا ينص على أنشاء مفوضية الرايخ في الأراضي الهولندية، وفي مساء التاسع عشر من آيار تم الإعلان عن ذلك بإعلان عبر الراديو وجاء في الإعلان ما نصه **:" بموجب المرسوم الصادر في الثامن عشر من ايار ١٩٤٠، قمت بتعيين وزير الرايخ الدكتور آرثر سيس إنكوارت(Dr. Arthur Seyss-Inquart) مفوضًا للرايخ في الأراضي الهولندية المحتلة وبهذه الصفة، فهو يقدم تقاريره إلي مباشرة ويتلقى مني إرشادات وتعليمات، وبما أن اقتصاد الحرب الألماني يتطلب تخطيطًا موحدًا، بما في ذلك المناطق التي تحتلها القوات الألمانية، فإنني آمر بأن يتمكن المشير غورينغ أيضًا من إصدار تعليمات إلى مفوض الرايخ ضمن نطاق المهام الملقاة على عاتقه كممثل لخطة السنوات الأربع"** وفي العشرين من آيار عام ١٩٤٠، أصدر هتلر مرسومًا يحدد صلاحيات القيادة العسكرية في هولندا وتضمن يلي (A.D.A.P, Serie D: 1937-1945, Band IX, Die Kriegsjahre, Zweiter Band,18. März bis 22. Juni 1940,

Führerroeisung,Führerroeisung,Nr.282, Führerhauptquartier , den 20. Mai 1940, 1962, p. 317)

١. مع دخول المرسوم المؤرخ في الثامن عشر من أيار عام ١٩٤٠، بشأن ممارسة السلطات الحكومية في هولندا حيز التنفيذ يسحب الأمر الممنوح للقائد الأعلى للجيش بممارسة السلطة التنفيذية في هولندا والمناطق التي تخضع لمفوض الرايخ، ثم يمارس قائد الجيش في هولندا القيادة العسكرية في الأراضي الهولندية المحتلة، و يقدم تقاريره إلى الفهرر ويتلقى التعليمات من القيادة العليا للجيش.

٢. يمارس قائد الجيش في هولندا القيادة الإقليمية، وهو مسؤول عن الأمن العسكري للبلاد داخليا وضد التهديدات المفاجئة من الخارج. إنه يمثل مصالح الجيش تجاه مفوض الرايخ للأراضي الهولندية المحتلة.

٣. تخضع مكاتب والقوات التابعة لوحدات الجيش المنتشرة في هولندا لقائد الجيش من الناحية الإقليمية، وبخلاف ذلك، فإنهم يخضعون لقادة وحدات الجيش الخاصة بهم.

٤. يقع الدفاع عن الأراضي الهولندية وإدارة الحرب على عاتق القائد الأعلى لوحدات الجيش في مناطق مسؤوليتهم. إذا تعرضت المنطقة الهولندية للتهديد بشكل غير متوقع بوساطة عمليات إنزال العدو، يحق لقائد الجيش أن يصدر لقوات الجيش الموجودة في هولندا الأوامر اللازمة لصد هجوم العدو بشكل موحد.

٥. يقوم قائد الجيش بتوجيه مطالب العسكرية التي سيتم تنفيذها في القطاع المدني إلى مفوض الرايخ في الأراضي الهولندية المحتلة. وبقدر ما يتعين على القادة الأعلى لوحدات الجيش تقديم مطالب في القطاع المدني، فإنهم ينقلونها إلى قائد الجيش. وإذا قام الفهرر بالاتصال بمفوض الرايخ مباشرة في الأمور العاجلة، فيجب إشراك قائد الجيش، وإذا كان هناك تهديد عسكري على الأراضي الهولندية، يحق لقائد الجيش أن يأمر باتخاذ جميع التدابير اللازمة للدفاع، بما في ذلك في المنطقة المدنية، وبقدر الإمكان، يجب عليه أيضًا تمرير أوامره بوساطة مفوض الرايخ.

يتبين من المرسوم أعلاه ان هتلر قد حدد صلاحيات القيادة العسكرية في هولندا بالأمور العسكرية فقط وابعادها عن الإدارة المدنية، وبذلك قضى على أي امل لقادة الجيش الألماني في ابعاد هولندا عن شبح الإدارة المدنية التي تفقد الهولنديين استقلالهم وبالتالي جعل هولندا مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بإدارة الرايخ الألماني.

تركت المراسيم التي أصدرها هتلر امتعاضًا شديدًا لدى القيادة العسكرية العليا في الجبهة الغربية التي كانت تعمل على استكمال الإدارة العسكرية لهولندا عن طريق اغلاق الحدود الهولندية لإبعاد المنتفعين السياسيين والاقتصاديين، وإرساء أسس الإدارة في هولندا المحتلة، ومما يبين امتعاض

القيادة العسكرية تعليق رئيس الأركان العامة الجنرال فرانز هالدر(Franz Halder)، في مذكراته على المرسوم الذي أصدره هتلر قائلاً **:" أظهر مرة أخرى عدم الثقة المطلقة بكبار قادتنا في القيادة العليا للجيش"** (Halder, N.d., p. 17) كما أعرب هيلموت فولتات (Helmuth Wohlthat) ، مفوض البنك الهولندي في ظل الحكومة العسكرية عن أسفه لاستبدال الإدارة العسكرية لهولندا، وفي محاولة منه لثني هتلر عن قراره اقترب فولتات من غورينغ قائد القوات الجوية الألمانية والمساعد المقرب لهتلر، طالبًا منه إقناع هتلر بسحب المراسيم التي اصدرها، فاخبره غورينغ بأن مثل ذلك الطلب سيكون عديم الجدوى (Postma, 1962, pp. 18-19).

لغرض تنظيم الإدارة المدنية في هولندا تشاور إنكوارت مع هتلر في التاسع عشر من أيار حول الية إنشاء الحكومة المدنية في هولندا فاشترط هتلر على إنكوارت ان تضم حكومته كل من هانز ألبين راوتر(Hanns Albin Rauter)، الذي عينه هيملر لتمثيل قوات الأمن الخاصة، وفريتز شميدت(Fritz Schmidt)، وهو ألماني من وستفاليا، عينه رودولف هيس ومارتن بورمان من مقر الحزب، وبحلول الثالث والعشرين من ايار أكمل إنكوارت تعيين الحكومة المدنية التي ضمت إضافة إلى راوتر وشميدت كل من النمساويين هانز فيشبوك(Hans Fischboeck) وفريدريش فيمر(Friedrich Wimmer)، اللذين كانا صديقين مقربين من إنكوارت، فحصل كل من هؤلاء المساعدين الرئيسيين الأربعة على لقب المفوض العام (Generalkoromissar)، كما سُمح لوزارة الخارجية الألمانية، التي ادت دورًا كبيرًا في تشكيل مفوضية الرايخ في النرويج، بإرسال ممثل إلى مفوضية الرايخ الهولندية، وإزاء ذلك قام وزير الخارجية ريبنتروب بتعيين أوتو بيني(Otto Bene) في ذلك المنصب (Littlejohn, 1972, p. 92).

أمضى آرثر سيس إنكوارت يومي (٢٣ – ٢٤) من ايار في برلين لتنظيم مفوضية الرايخ، وبالتعاون مع فيمر صاغ مرسوميه الأولين اللذين أصبحا شبه دستور وأساس للإدارة الجديدة، والذين كانا متوافقين مع المرسوم الذي أصدره هتلر، ثم اجتمعت الحكومة المدنية مع هتلر بمقره العسكري في إيفل في الخامس والعشرين من أيار، فألقى هتلر محاضرة أمامهم في تاريخ هولندا مدة ساعة تقريبًا، وفقًا لراوتر، تحدث هتلر بشكل إيجابي عن هولندا، معربًا عن أسفه لاضطراره إلى غزوها (Postma, 1962, p. 20).

انتقلت الحكومة المدنية في السادس والعشرين من أيار عام ١٩٤٠، إلى هولندا وأبلغت الجنرال فالكنهاوزن بانهم اتفقوا على تحديد يوم الأول من حزيران بوصفه يوم نقل الصلاحيات من الحكومة العسكرية إلى الحكومة المدنية، لكن هتلر أصدر امرًا بوجوب انتقال الإدارة العسكرية إلى الإدارة المدنية بتاريخ التاسع والعشرين من أيار، وهو ذات التاريخ الذي كانت تلقي الملكة تقليديًا خطاب العرش السنوي، وجاء في الامر الذي أصدره هتلر بتاريخ التاسع والعشرين من أيار ما يلي

(A.D.A.P, Serie D: 1937-1945,Band IX, Zweiter Band,18. März bis 22. Juni 1940, Führerroeisung, Der Führer, Nr.334, Führerhauptquartier, den 28. Mai 1940, p. 373)

١. تنتهي سلطة القائد الأعلى للجيش في ممارسة السلطة التنفيذية في الأراضي الهولندية المحتلة في التاسع والعشرين من أيار عام ١٩٤٠، الساعة الثانية عشر ظهرًا.

٢. في التاريخ نفسه، يدخل المرسوم الصادر بتاريخ الثامن عشر من أيار عام ١٩٤٠، بشأن ممارسة السلطات الحكومية في هولندا، وكذلك دخول مرسوم تنظيم صلاحيات القيادة العسكرية في هولندا الصادر بتاريخ العشرين من أيار عام ١٩٤٠ الذي امر به الفهرر حيز التنفيذ.

ألقى إنكوارت بناءً على الامر الذي أصدره هتلر خطابه الافتتاحي في قلعة ريدرزال(Ridderzaal)التاريخية في لاهاي في التاسع والعشرين من أيار عام ١٩٤٠، تبنى خلاله نبرة تصالحية معادية للسلطوية، إذ خاطب الشعب الهولندي قائلاً **:"نحن الالمان لم نأتِ لإخضاع هذا البلد وشعبه، ولا نسعى إلى فرض نظامنا السياسي عليهم"** (Müller, 2013, p. 121) وبرر إنكوارت الاحتلال الألماني لهولندا بقوله**:" لم نأتِ إلى هنا لتدمير الشخصية الوطنية لهولندا، وحرمان البلد من حريته، فالأمر لا يتعلق بالشخصية الوطنية ولا بالمال ولا الحرية بل يتعلق بإساءة استخدام الأراضي الهولندية للهجوم ضد حرية وحياة الشعب الألماني ... لقد جئنا بقوة السلاح على مضض، ونريد ان نكون حماة لأرضنا وارضكم لنبقى بعد ذلك أصدقاء يقع على عاتقنا بناء أوروبا جديدة تكون مبادئها التوجيهية مبنية على الشرف الوطني والعمل الجماعي "** (Iperen, 2021, pp. 18-19).

اثناء خطابه أصدر إنكوارت العديد من المراسيم بين خلالها صلاحيات الحكومة المدنية وشكلها فقد نصت الفقرة الأولى من المرسوم الاول لعام ١٩٤٠، على أن مفوض الرايخ يمتلك جميع السلطات التي تُنسب في الدستور الهولندي إلى الملكة والحكومة، وأن مفوض الرايخ مخول بإصدار اللوائح التي لها قوة القانون نفسه عندما يكون ذلك مطلوبًا لمصلحة الرايخ الألماني، أو النظام العام، أو السلامة العامة ، وفي نفس الفقرة ذكر المرسوم أن القانون الهولندي يظل ساريًا طالما كان ذلك متسقًا مع سياسة الاحتلال، وفي الفقرة الثانية من المرسوم الثالث لعام١٩٤٠ أكد أن جميع اللوائح الصادرة عن القائد الأعلى للقوات المسلحة الهولندية تبقى سارية المفعول، ولمساعدته في ممارسة واجبه أعلن إنكوارت انه قام بتعيين أربعة مفوضين عامين مخولين بطلب المعلومات وإصدار الأوامر إلى جميع السلطات والإدارات الهولندية، وتتمثل وظيفتهم الرئيسة تتمثل في إعداد جميع قرارات حكومة مفوض الرايخ، وتم تقديم وصف وظيفي أكثر تفصيلاً في المواد(٤-٧) من المرسوم الرابع لعام ١٩٤٠، إضافة إلى ذلك مُنح الأمناء العامون، الذين كانوا مسؤولين أمام مفوضية الرايخ سلطة إصدار أوامر التنفيذ فيما يتعلق بالقوانين واللوائح الهولندية الصادرة عن مفوضية الرايخ، وإلى جانب أوامر التنفيذ يمكن للأمين العام أيضًا إصدار لوائح مستقلة بموجب ترخيص من مفوضية الرايخ ولتلك اللوائح قوة القانون ويمكن أن تنتهك القانون الهولندي أو حتى الدستور عندما

لا تكون اللائحة الصادرة عن الأمين العام مشمولة بأمر تفويض صادر عن مفوضية الرايخ فإنها لا تكون ملزمة، على أن تقدم إلى مفوضية الرايخ قبل نشرها (Lemkin, 1942, pp. 4010-4013).

بناء على المراسيم التي أصدرها إنكوارت كانت مفوضية الرايخ عبارة عن هيكل إشرافي يقوم بتوجيه الإدارة الهولندية، يرأسها المفوض السامي بوصفه ممثلاً أعلى لقوة الاحتلال ووصيًا على مصالح الرايخ في هولندا، يتلقى التوجيهات والمبادئ التوجيهية حصريًا من رئيس مستشارية الرايخ مدعومًا بعدد من المساعدين هم المفوضون العامون الأربعة الذين انيطت بهم مسؤولية الاشراف على الإدارة الحكومية بأربعة مجالات عمل رئيسة تتمثل بالاتي (Zwarte, 2020, pp. 22-23):

١. الإدارة والعدل (فريدريش فيمر)
٢. المالية والاقتصاد (هانز فيشبوك)
٣. المسائل الأمنية (هانز ألبين راوتر)
٤. الشؤون الخاصة (فريتز شميدت)

أشرف فريدريش فيمر المفوض العام للإدارة والعدل، على الإدارات الحكومية للشؤون الداخلية، والعدل، والتعليم، والفنون، والعلوم، وشمل ذلك شؤون الموظفين في الإدارة جميعًا، وجميع المسائل المتعلقة بالمحاكم، والاستئناف، والتعليم، والكنائس، ونشر مجلة المراسيم، والمحفوظات، بالإضافة إلى ذلك، تم وضع المكاتب الحكومية التي لا تتناسب مع أي من الإدارات الأخرى تحت سلطته القضائية، فيما أشرف هانز فيشبوك المفوض العام للشؤون المالية والاقتصاد، على إدارات الشؤون الاجتماعية، والمالية، والمرور، والممرات المائية، والأشغال، والشؤون الاقتصادية، والأغذية، ومصايد الأسماك، والزراعة، إجمالاً كان لدى فيشبوك ما يقرب من خمسين مكتبًا أو إدارة فرعية تحت سيطرته، وشمل ذلك الإشراف على الخدمات البريدية، والعملة الأجنبية، وجميع الصناعات والتجارة، وممتلكات النظام الملكي المنفي والأجانب غير الألمان، أما هانز ألبين راوتر المفوض العام للأمن العام، فقد اشرف على قوات الأمن الخاصة والشرطة (Hoehere SS - und Polizeifuehrer) وتتألف من شرطة الأمن (Sicherheits-polizei)، وشرطة النظام أو الشرطة الخضراء (Ordnungspolizei)، والقوات المسلحة لقوات الأمن الخاصة (Waffen SS)، التي بدورها كانت تتألف من الشرطة الجنائية، وشرطة الدولة السرية أو الجستابو، وجهاز الأمن، وأشرف فريتز شميدت، المفوض العام للشؤون الخاصة، على إدارة الصحة العامة وإدارتي الدعاية والفنون المنشأتين حديثًا. كان شميدت المستشار السياسي للمفوض السامي، وكان معنيًا بشكل خاص بالرأي العام والسياسة الهولندية. أشرف على البث الإذاعي، والصحافة، والمسارح، وحتى الفن، والعمارة. كما تقع المنظمات غير الربحية في ضمن نطاق اختصاصه. بالإضافة إلى

ذلك، اهتم بالتمكين السياسي والايدلوجي للألمان في هولندا. بناء على ما تقدم اصبحت جميع المفاصل الحيوية في هولندا تحت اشراف مباشر من مفوض الرايخ انكوارت ومساعديه (Postma, 1962, pp. 29-30).

أ: الأوضاع السياسية والاقتصادية في ظل إدارة الرايخ:

بادرت الأحزاب بركائزها الأربع الليبرالية والكاثوليكية والبروتستانتية والاشتراكية المعتدلة بعد خضوع هولندا للاحتلال إلى التعاون وتناسي الخلافات السياسية (Evans, 1999, p. 150) الا انها كانت في موقف صعب، كان من الواضح أنه سيتم حلهم في النهاية كما هو الحال في ألمانيا والنمسا، وهذا من شأنه أن يترك النازيين الهولنديين الحزب السياسي الوحيد، فالتعيينات الأولى التي أجراها في ادارته المدنية أوضحت على الفور أنه تم منحهم الأفضلية دون سائر الأحزاب السياسية الأخرى (Maass, 1970, p. 50).

بعد مدة وجيزة من استسلام هولندا جرت محاولة لتشكيل لجنة من الأحزاب الستة التي يتكون منها الطيف السياسي الهولندي فأعلن الحزبان البروتستانتيان المحافظان أنهما لا يستطيعان التوقيع على أي بيان لا يعلن الولاء للعائلة المالكة، وبالتالي تم رفض تشكيل تلك اللجنة من قبل مفوضية الرايخ، وإزاء ذلك اتفقت الأحزاب الستة على تشكيل منظمة جديدة تحت اسم (اتحاد هولندا) كان يرأسها المفوض الملكي لمقاطعة جرونينجن جيه. لينثورست هومان، والبروفيسور جي. إي. دي كواي، من الحزب الكاثوليكي ، وإينتهوفن مفوض الشرطة في روتردام وعضو أحد الأحزاب الليبرالية، ونشر قادة الاتحاد بيانًا في الرابع والعشرين من تموز عام ١٩٤٠، بموافقة المانية يطلب من جميع الهولنديين الانضمام إلى المهمة الجديدة المتمثلة في إعادة تنظيم البلاد في ظل الظروف المتغيرة للاحتلال، واظهار موقف ملتزم بالقانون تجاه القوة المحتلة، والمضي قدماً في التعاون مع السلطات الهولندية والألمانية، وأعلن الاتحاد دعمه للاستقلال الوطني والمبادئ المسيحية (Loth, 1985, pp. 557-558).

كانت هناك آمال لدى الأحزاب السياسية في أن تتمكن البلاد من الاحتفاظ باستقلالها في إطار النظام الأوروبي الجديد إذا تعاون الهولنديون بصدق مع القوة المحتلة، وكان ينظر إلى الاتحاد بوصفه وسيلةً للاحتجاج ضد الحزب الوطني الاشتراكي (النازي) غير المرغوب به شعبيًا، ونتيجة لذلك لاقى الاتحاد استجابة نوعية من قبل الشعب الهولندي فقد تمكن من زيادة عدد اعضائه من ٤٠٠ ألف عضو عند تشكيل الاتحاد إلى ٨٠٠ ألف عضو في كانون الثاني عام ١٩٤١ ، ومع ذلك تلاشت تلك الآمال، فبعد الاعتقالات التي نفذها الحزب الاشتراكي القومي الهولندي(النازي) والشرطة الالمانية على الحي اليهودي في أمستردام ردت المدينة والمناطق المحيطة بها بإضراب عام في اثناء المدة(٢٥-٦) شباط عام ١٩٤١، ومنذ ذلك الحين تزايدت القناعة بأنه لا يمكن أن

يكون هناك أي حل وسط مع نظام كان هدفه حكم هولندا على المبادئ النازية، فانهار الدعم الوطني للاتحاد الهولندي تلاه حظر الأحزاب السياسية في هولندا من قبل مفوضية الرايخ بشكل رسمي في حزيران عام ١٩٤١ (Loth, 1985, p. 558).

اما الوضع الاقتصادي فقد مارست قوة الاحتلال الألمانية هولندا سيطرة اقتصادية غير مباشرة إذ ترك الألمان الشؤون الاقتصادية اليومية في أيدي الهولنديين مع الحفاظ على الإشراف والتوجيه الشامل في أيدي إدارة مفوضية الرايخ، علاوة على ذلك حصلت مفوضية الرايخ أيضًا على سلطة استثنائية في جميع مجالات الإنتاج التي كانت ذات أهمية حيوية للمجهود الحربي، وأصبحت المؤسسات والمجالات ذات الأهمية الاستراتيجية مثل البنوك الوطنية وصناعات الموارد الطبيعية تحت السيطرة المباشرة، وفي الوقت نفسه تم تطوير نظام لزيادة الاعتماد على مستوى الشركات الفردية، وهو أسلوب تم تحسينه بشكل أكبر بوساطة الممارسة الألمانية المتمثلة في إنشاء منظمات خاصة ذات إشراف ورقابة شاملة (Hirschfeld, 2000, p. 182).

ب: النظام القضائي:

قبل الهجوم الألماني على هولندا في العاشر من أيار عام ١٩٤٠، كان النظام القضائي في هولندا مثالًا ممتازًا لكيفية وجود النظام في ضمن دستور حديث وديمقراطي وليبرالي، إذ كانت فكرة مونتسكيو عن الفصل بين السلطات، الثلاثية السياسية واضحا بوساطة قيام القضاء الهولندي بواجب مراقب السلطة التنفيذية، أما الأجهزة الأخرى لذلك النظام القضائي (الشرطة –النيابة العامة) فكانت بإشراف وزير العدل، ولم يكن هناك قمعٌ قضائي في هولندا قبل الحرب فقد طبقت قواعد صارمة على التحقيق والملاحقة القضائية منعت في أثنائه اتباع الإكراه أو العنف الجسدي في أثناء الاستجواب منعا باتا، وتم تقديم المساعدة القانونية للجميع وفي مراحل الإجراءات القانونية جميعًا، كما تم حظر عقوبة الإعدام في قانون العقوبات الهولندي (Kunzel, 2004, p. 318).

واجه الهولنديون في الأشهر التسعة التي تلت الهجوم الألماني على هولندا، بعض التغييرات الطفيفة فقد تعرف الهولنديون إلى الوكالات والسلطات الألمانية الجديدة، فعلى سبيل المثال، بدأ الجستابو باعتقال المواطنين الهولنديين خلال صيف عام ١٩٤٠، بإلقاء القبض على العشرات من الرجال والنساء الذين زُعم أنهم أظهروا سلوكًا مناهضًا لألمانيا قبل العاشر من أيار عام ١٩٤٠، وتم نقلهم إلى ألمانيا ومحاكمتهم أمام المحاكم الألمانية (Foot, 1990, pp. 105-106)، وفي الوقت ذاته أصدرت القيادة العسكرية الألمانية العليا أمرًا تم بموجبه إدخال قانون العقوبات الألماني والمحاكم العسكرية الألمانية، وكانت السلطة القضائية لتلك المحاكم العسكرية واسعة النطاق ومتنوعة أصبحت العديد من الأفعال يعاقب عليها اعتبارًا من العاشر من أيار عام ١٩٤٠ فصاعدًا، بدءًا من إهانة جندي ألماني والاستماع إلى البث الإذاعي الأجنبي إلى التجسس والخيانة

العظمى وغيرها من الأعمال الداعمة للعدو، ويمكن لتلك المحاكم العسكرية أن تعاقب المشتبه بهم بشدة بأقصى العقوبات منها عقوبة الإعدام (Kunzel, 2004, p. 320).

تغير الوضع القضائي في هولندا بعد تعيين إنكوارت مفوضًا للرايخ في هولندا المحتلة، فقد قام إنكوارت بإعادة ترتيب الأمور في ذلك المجال بشكل جذري (Fischel, 2010, p. 234). كانت أهداف إنكوارت واضحة: من ناحية استمرار إدارة العدالة الهولندية بشرط أن تكون هذه الإدارة بإشراف السلطات الألمانية، ومن ناحية أخرى، إنشاء جهاز ألماني من شأنه حماية التفوق الألماني في هولندا بوساطة مطاردة ومعاقبة أولئك الذين يعارضون الاحتلال، ولتحقيق تلك الغاية تم فرض قيود على النظام القضائي الهولندي القديم وأوضح الأمر الأول الصادر عن إنكوارت في التاسع والعشرين من أيار عام ١٩٤٠، أنه يتوقع من القضاة الهولنديين أن يتبعوا تشريعاته حرفيًا، كما منع إقامة العدالة باسم الملكة بل لا بد من تحقيق العدالة باسم القانون تلاها قرار مُنع فيه اليهود من ممارسة مهنة المحاماة، وفي الوقت نفسه، تم استبدال ثلاثة مدعين عامين غير يهود، وهم أعلى السلطات في دائرة الادعاء الهولندية، بأعضاء من الحزب النازي الهولندي، وقام بتقييد نطاق اختصاص المحاكم الهولندية: فالجرائم التي ترتكب ضد مواطن ألماني لم يعد من الممكن التحقيق فيها من قبل رجال الشرطة الهولنديين أو محاكمتها من قبل قضاة هولنديين فكان لا بد من تسليم تلك القضايا إلى الجستابو (Kunzel, 2004, pp. 320-321)، وبناء على ذلك تم إنشاء محاكم ألمانية غير عسكرية جديدة لمحاكمة تلك القضايا وهما المحكمة الإقليمية (Landesgerichte) والمحكمة العليا(Obergerichte)، وهما محكمتان لهما أيضًا ولاية قضائية على المواطنين الهولنديين الذين تصرفوا ضد الرايخ الألماني الأكبر (Grofideutsches Reich)، أو الشعب الألماني، أو الحزب النازي، أو ألمانيا، وينطبق الشيء نفسه على المتهمين بارتكاب جرائم تُعدّ تهديدًا للصالح العام (Power, 2005, pp. 466-467).

أصبحت المحكمتان الألمانيتان المذكورتان سابقًا بدءًا من عام ١٩٤١، مستقلتين عن القضاء الهولندي، وزادت القضايا المرفوعة ضد المدنيين الهولنديين المرفوعة اليهما بسرعة ففي عام ١٩٤٢، على سبيل المثال، نظرت المحكمة العليا في أكثر من(٢٨٠٠) قضية فيما نظرت المحكمة الاقليمية بحوالي (٢٥٠) قضية، وهنا لا بد من الإشارة إلى ان المحكمة العليا تنظر في القضايا الأكثر خطورة وتحكم على مدانيها بالإعدام، اما المحكمة الإقليمية فلا تتعدى احكامها عقوبة السجن، واضافة إلى هاتين المحكمتين كان على النظام القضائي الهولندي أن يتحمل تدخلات المانية جديدة، فقد انشأ مفوض الرايخ نوعًا جديدًا من المحاكم الهولندية سميت بمحاكم السلام(Courts of Peace) التي يمثل امامها المواطن الهولندي المتهم بإهانة أو مهاجمة نازي

هولندي، وعلى الرغم من احتجاج نقابة المحامين الهولندية، إلا أنها لم تتمكن من منع وصول تلك المحاكم الجديدة (Kunzel, 2004, pp. 321-322).

لم تقتصر التدخلات الألمانية في القضاء الهولندي على انشاء محاكم مستقلة بإدارة المانية بل أن الجستابو كان يتمتع أيضًا بسلطات شبه قضائية، فيمكن للجستابو ببساطة أن يرفض تقديم المشتبه به إلى المحكمة (Stackhouse, 2021, p. 159)، وفي تلك الحالة بقي المشتبه به في أيدي الجستابو وتلقى ما يمكن تسميته بعقوبة شبه قضائية، من الناحية العملية، كان هذا يعني في كثير من الأحيان أن يتم إرسال المعتقل دون محاكمة إلى معسكرات الاعتقال لما كان يعرف بـ(الحجز الوقائي) (Schutzhaft) (Keegan, 1997, p. 237).

ج: التعليم:

في أثناء مدة الاحتلال النازي لهولندا (١٩٤٠–١٩٤٥) كانت الحكومة الهولندية تقيم في المنفى بلندن، ولم يكن لوزير التعليم والمعلم الليبرالي اليساري ج. بولكشتاين، الذي تم تعيينه في عام ١٩٣٩، أي سلطة فعلية على العملية التعليمية، فيما واصل المسؤولون والمشرفون المتبقون في لاهاي إدارة النظام التعليمي تحت سلطات الرايخ الهولندي في محاولة لاستمرار سياسات ما قبل الحرب في مجال التعليم (Wolthuis, 1999, p. 185).

كان الغرض الأساسي من الإصلاح التعليمي خلال الاحتلال الألماني احداث تحول أساسي في القيم الاجتماعية واستبدال التعددية الديمقراطية والمعارضة بمجتمع يعمل في طاعة صارمة للقائد، الا ان سلطات الاحتلال لم تتمكن في عامها الأول من احداث تغييرات جذرية في هيكل النظام التعليمي الهولندي فبقيت السياسات التعليمية في المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية والجامعات دون تغيير؛ لان أي تغيير سيجابه بمعارضة من الكنائس التي كانت تسيطر على غالبية المدارس في هولندا، لذلك دأب إنكوارت في بداية الامر إلى مواصلة السياسيات التعليمية السابقة واحداث التغيير تدريجيًا (Lowe, 1992, pp. 96-97).

بدأت خطط تغيير النظام التعليمي بما يتواءَم مع رؤية سلطات الاحتلال في هولندا اعتبارًا من الأول من تشرين الأول عام ١٩٤٠، بعد ان تم تسليم الإشراف على التعليم في كل من المدارس الهولندية والألمانية من قبل مفوض الرايخ إنكوارت إلى مكتب هاينريش شوارتز(Heinrich Schwarz) رئيس الإدارة الرئيسة للتعليم والكنائس في مفوضية فريدريش فيمر العامة للإدارة والعدل (Sander, 2019, p. 7)، وللشروع بعملية التغيير عينت إدارة التعليم والكنائس في تشرين الثاني عام ١٩٤٠، أستاذ اللغات والآداب الألمانية القديمة في جامعة أمستردام الدكتور جان فان دام (Jan van Dam) امينًا عامًا لوزارة التعليم والعلوم والحماية الثقافية (Lowe, 1992, p. 97)، ويعود تعيين فان دام إلى أسباب عدة أهمها انه لم يكن مؤدلجًا سياسيًا، فعلى الرغم من تبنيه

الرؤية الاشتراكية القومية، وحبه للإرثين السياسي، والثقافي، الألمانيين لم ينتمِ لأي حزب سياسي، ولاسيما الحزب الاشتراكي الوطني الهولندي المؤيد للنازية الامر الذي اكسبه مكانة كبيرة في داخل المؤسسة الاكاديمية بوصفه واحدًا من أكثر الأكاديميين احترامًا في مجال عمله، وبالتالي فأن تعيينه امينًا عامًا للتعليم سيسهل اجراء التغييرات المطلوبة في مجال التعليمين الاولي والاكاديمي (Sander J. R., 2018, pp. 121-122).

كان فان دام متفقًا تمامًا مع غيره من المفكرين ذوي التوجهات النازية في رؤية الحاجة الماسة لإصلاح النظام المدرسي الهولندي على طول خطوط أكثر قومية، فاقترح القيام بالإصلاح من ثلاثة منطلقات أساسية: تعزيز الطابع الوطني للتعليم من خلال التركيز بشكل أكبر على تعليم اللغة الهولندية، وأن يحظى تعليم اللغة الألمانية بمزيد من التركيز أيضًا، ليس فقط من خلال زيادة ساعات الدرس المخصصة للغة الألمانية في الصفوف العليا، ولكن أيضًا من خلال إدخال تعليم اللغة الألمانية في المستويات الدنيا، والجمع بين تعليم اللغة الهولندية والألمانية مع التركيز بشكل أكبر على جوانب معينة من التعليم التاريخي التي كان معظمها يركز على الطبيعة الجرمانية لهولندا وارتباطها بالشعوب الجرمانية الأخرى وخاصة الألمان، واقترح فان دام تعزيز التربية البدنية على ان يركز التعليم بشكل عام على متعة العمل ومخاطر السلبية وعدم الامتثال، وكإجراء نهائي لتحقيق هذه الغاية اقترح فان دام إدخال مبدأ الفوهرر (Fuhrerprinzip) في المؤسسة التعليمية (Sander J. R., 2018, pp. 126-127).

لم تكن التغييرات الأولى للاحتلال الألماني في مجال التعليم موجهة في الواقع إلى المؤسسات التعليمية على وجه التحديد، بل كانت موجهة إلى السكان اليهود في هولندا، وأثرت بشكل مباشر في التعليم؛ لأن بعض المعلمين والإداريين والطلاب كانوا يهودًا، فقد أصدرت مفوضية الرايخ بتعيين وفصل موظفي الخدمة المدنية بحسب الضرورة (Feliciano, 1994, p. 749)، إذ أرسل المفوض العام فيمر تعليمات في تشرين الثاني عام ١٩٤٠، أمر عام بعدم تعيين أو ترقية أي يهودي في الخدمة المدنية، وعلى الرغم من أن إدارات المدارس ومجالس الجامعات رفضت هذا التدخل من حيث المبدأ، إلا أنها اضطرت بالطبع إلى التعامل معه (Deursen, 2008, p. 196) وهنا لا بد من الإشارة إلى ان مفوضية الرايخ بعد أن بعد ان عمدت على طرد المعلمين والطلاب اليهود من المدارس والجامعات الهولندية قامت بإنشاء مدارس ابتدائية وثانوية خاصة باليهود في ثلاث وأربعين بلدة ومدينة هولندية، كما تم انشاء معاهد لتدريب المعلمين اليهود في امستردام، وعلى الرغم من طرد المعلمين اليهود من المدارس العامة في هولندا ومناصبهم السابقة كانت هنالك درجة من الرضا بوصفهم كانوا قد تمكنوا من الاستمرار بتزويد الأطفال اليهود بالتعليم المنتظم (Blom, 2017, p. 348).

ولتعزيز قبضة مفوضية الرايخ على التعليم طلب انكوارت من المعلمين والأساتذة الجامعيين بأداء القَسم للامتثال للقانون واوامر العامة الصادرة عن ممثل الرايخ والامتناع عن أي عمل موجه ضد الرايخ والقوات المسلحة الألمانية (Feliciano, 1994, p. 749)، ثم شرعت الإدارة الرئيسة للتعليم في وضع أفكار فان دام موضع التنفيذ منها تطهير الكتب المدرسية المناهضة لألمانيا التي تحتوي تصريحات سلبية فيما يتعلق بألمانيا، أو الاشتراكية القومية، أو الحزب النازي أو قادته، كما تم تعيين مسؤول من الحزب القومي الاشتراكي الهولندي ممثلاً مفوضًا لمفوض الرايخ للإشراف على السلام والنظام في المدارس مزود بصلاحيات غير محددة، فقد مُنح مع نائبين حق الدخول إلى جميع المدارس والتفتيش عليها، بما في ذلك الحق في الجلوس ومراقبة التدريس في الفصول الدراسية في كل من المدارس العامة والطائفية؛ والحق في فحص ملفات جميع رؤساء المدارس والمعلمين وغيرهم من الموظفين؛ وإجراء أي تحقيقات يراها ضرورية لتنفيذ مهمته (Sander J. R., 2018, pp. 213-214-223).

بعد استبعاد المعلمين والطلاب اليهود، وتطهير الكتب المناهضة للنازية تم تقديم مادة اللغة الألمانية جنبًا إلى جنب مع مادة التربية البدنية وجعلها مواد الزامية في جميع المراحل الدراسية (Wolthuis, 1999, p. 185)، وعملت الإدارة الرئيسة للتعليم بإمر من مفوضية الرايخ الهولندية إدخال تفسيراتهم في التاريخ فكانوا معنيين في الغالب بتسليط الضوء على أسلاف الشعب الهولندي الالمان بطريقة إيجابية، وعمدوا على ادخال نصوص في التاريخ تتضمن الحرب العالمية الأولى ومعاهدة فرساي والمعاملة غير اللائقة التي عوملت المانيا بموجبها (Vlies, 2022, pp. 142-143).

لم تكتفِ مفوضية الرايخ الهولندية والإدارة الرئيسة للتعليم بالإجراءات سالفة الذكر في مجال التعليم بل عمدوا إلى العناية بالمدارس الألمانية التي كانت موجودة في هولندا قبل الحرب، والتي كان عددها عند الاحتلال الألماني لهولندا ثماني مدارس ألمانية تعلم حوالي ١٨٠٠ طالب، وبحلول آذار ١٩٤١، كان الألمان قد وسعوا نظام المدارس الألمانية بشكل كبير ليشمل عشرين مدرسة، وزادوا عدد المدارس الألمانية إلى ثلاث وأربعين بحلول نهاية تموز وبعد مرور وفي أيار عام ١٩٤٢، وارتفع هذا العدد إلى خمسين مدرسة تخدم عشرة آلاف طالب في مناطق البلاد جميعًا، مع هذا التوسع الهائل في عدد المدارس الألمانية جاءت زيادة مقابلة في الحاجة إلى أعضاء هيئة التدريس، ورغم أن الأفضلية ظلت للألمان لشغل هذه المناصب، إلا أن ذلك لم يكن ممكنا دائما، ولذلك اتجهت سلطات الاحتلال الألماني إلى المعلمين الهولنديين أيضا (Sander J. , 2019, pp. 8-9).

يكمن خطر المدارس الألمانية على العملية التعليمية في هولندا انها كانت تدار اداريًا وماليًا من قبل الرايخ الألماني بشكل مباشر، وان المعلمين كانوا جميعهم أعضاء في الحزب النازي، والمواد الدراسية التي يتم اعتمادها هي ذات المواد الدراسية التي تدرس في المانيا، وعلى الرغم من ان توسيع المدارس الألمانية كان الغرض منه استيعاب أبناء الموظفين الالمان في هولندا سواء من الذين يعملون بالسلك الدبلوماسي ام في الإدارة العامة، الا ان إدارة المدارس الألمانية سمحت للأطفال الهولنديين الالتحاق بصفوفها مجانًا، وبالتالي استقطاب عدد كبير من الأطفال الهولنديين غير القادرين على دفع النفقات الدراسية في المدارس الهولندية مما يوفر للألمان فرصة ثمينة لغرس مفاهيم العرق والتاريخ والعقيدة النازية بشكل عام في عقول الأطفال الهولنديين (Murphy, 1943, p. 134).

ثانيًا: حركة المقاومة وتحرير هولندا ١٩٤٤-١٩٤٥:

أ: حركة المقاومة:

لم تكن حركة المقاومة في هولندا ضد الاحتلال الألماني ذات أهمية في السنوات الأربع الأولى من الاحتلال، إذ يشير الباحث الهولندي فيرنر ويرمبرون في كتابه (الهولنديون تحت الاحتلال الألماني ١٩٤٠-١٩٤٥) إلى السنوات الأربع الأولى من الاحتلال باسم (الانتظار الطويل)، والتي امتدت من عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٤٤ (Wermbrunn, 1963, p. 11) فبالنسبة لمعظم الناس في هولندا لم يكن الاختيار بين التعاون والمقاومة هو ما يتبادر إلى ذهنهم، بل كان الاهتمام بالبقاء بعيدًا عن الأذى قدر الإمكان، وبدلاً من مواجهة ذلك الاختيار الصعب لم يرغب معظم الهولنديين في شيء أكثر من إنهاء الحرب، في تحليل يُعنى ببساطة بالاختيار بين التعاون والمقاومة، قد يكون من المناسب تمامًا تفسير الموقف غير الملتزم باعتباره في مكان ما في منتصف الطريق بين هذين القطبين، ولكنه مصطنع، ونادرًا ما يكون مفيدًا عندما يتعلق الأمر بإعادة بناء مزاج وسلوك السكان الخاضعين للاحتلال (Blom J. , 1977, p. 231).

كانت حركة المقاومة خلال المدة أعلاه غير عنيفة بل لا ترقى لتسمية (مقاومة) فهي من للاحتجاج اقرب منها للمقاومة، ففي الاشهر الأولى من الاحتلال استغل الهولنديين عيد ميلاد الأمير برنارد في التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٤٠، للتعبير عن دعمهم للعائلة المالكة من خلال تحدي الحضر المفروض على عرض العلم البرتقالي رمز النظام الملكي، فقد كانت شوارع المدن الرئيسة مكتظة بالسكان الذين دأبوا على ارتداء ملابس مزينة بزهور القرنفل البرتقالية (Boyes, 2001, p. 171) وشريط على طية صدر السترة مزين بزهرة القرنفل الأبيض تلك الزهرة المفضلة للأمير التي اعتاد على وضعها في الأعياد الوطنية والمناسبات الخاصة (Merti, 1998, p. 9).

بعد الحركة الاحتجاجية في عيد ميلاد الأمير برنارد شهدت هولندا احتجاجات اقوى من سابقتها بسبب فرض الإدارة النازية قيود كبيرة على اليهود في المدة (١٩٤٠– ١٩٤١)، منها منعهم من الدخول في المباني العامة واستخدام المرافق مثل الأسواق، والمتنزهات، والحدائق العامة، والفنادق، والمطاعم، والمقاهي، والمسارح، والمتاحف، وطرد الطلاب المدرسين اليهود من المدارس والجامعات (Blom B. T., 2017, p. 348) وإزاء ذلك نظم الهولنديون الغاضبون مظاهرات في عدد من الجامعات بلغت ذروتها بغناء النشيد الوطني الهولندي في جامعة لايدن، وفي جامعة دلفت التقنية نظم الطلاب إضرابًا أجبر ادارة الجامعة على إغلاق أبوابها فنالت تلك الفكرة استحسان الطلاب في لايدن الذين بدأوا أيضًا في الإضراب، وفي المدة (١٧ –١٨) شباط عام ١٩٤١، أضرب عمال بناء السفن الهولنديون مما منع النازيين من ترحيل العمال الهولنديين إلى ألمانيا للعمل القسري هناك، وفي التاسع عشر من شباط عام ١٩٤١، شهدت أمستردام مواجهة شرسة بين النازيين ومجموعة مسلحة بقيادة إرنست كاهن وألفريد كون، وهما مهاجران يهوديان ألمانيان تمكن النازيين من اخمادها بعد دقائق من اندلاعها ثم بدأت مفوضية الرايخ باتخاذ اجراءات انتقامية، ففي الثاني والعشرين من شباط داهمت قوات الشرطة الالمانية الحي اليهودي في أمستردام، واعتقلوا أكثر من ٤٠٠ يهودي أُرسلوا إلى محتشد اعتقال بوخنفالد (Bartrop, 2016, p. 142).

ما عدا العمليات الاحتجاجية التي شهدتها هولندا قامت منظمة تنفيذ العمليات الخاصة (Special Operations Executive) البريطانية بالتنسيق مع الحكومة الهولندية في المنفى بأرسال عملاء إلى هولندا في المدة (١٩٤١–١٩٤٤) تتمثل مهمتهم بإجراء اتصالات سرية، وتحفيز أعمال التخريب، وتوفير المعلومات العسكرية لوكالات الاستخبارات البريطانية لمساعدة الحلفاء عند بدء عمليات التحرير (Maass, 1970, p. 102) .

ب : تحرير هولندا:

أعطت عملية الانزال الناجحة في نورماندي في حزيران عام ١٩٤٤، الأمل للشعب الهولندي في أن الحرب قد انتهت أخيرًا (Mackay, 2002, p. 149)، فبعد سقوط باريس وبروكسل استولى البريطانيون على أنتويرب في بلجيكا في الرابع من أيلول عام ١٩٤٤، وفي اليوم ذاته ظل بعض سائقي المركبات العسكرية البريطانية طريقهم وعبروا عبر الحدود البلجيكية إلى هولندا قبل ان يستدركوا الامر ويعودوا إلى قاعدتهم، فتركت تلك الخطوة غير المقصودة أصداء كبرى في الداخل الهولندي، ففي الخامس من أيلول عام ١٩٤٤، ظهرت تقارير في نشرات الاخبار تم التقاطها عبر هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) تحت عنوان (الحلفاء في هولندا) فبدأت الشائعات تنتشر في الداخل الهولندي بقرب وصول المحررين الامر الذي دفع مفوض الرايخ إنكوارت إلى اصدار أوامره

بمنع التجوال في وقت مبكر من مساء ذلك اليوم، وحذر من ان التجمعات التي تضم اكثر من خمسة اشخاص سوف تتعرض لإطلاق النار دون سابق انذار (Powers, 2012, p. 54) وتم لصق ملصقات على الجدران تعلن الأحكام العرفية جعلت عقوبة الإعدام إلزامية لأي عمل ضد حكومة مفوضية الرايخ (Maass, 1970, p. 163).

بعد تحرير بلجيكا والمناوشات الأولية على حدود هولندا الجنوبية استغرقت قوات الحلفاء(البريطانية – الكندية – الامريكية) التي شاركت في عملية التحرير وقتًا طويلاً لتحرير هولندا ففي الثاني عشر من أيلول عام ١٩٤٤، تمكنت القوات الامريكية من تحرير قرية ميش الصغيرة ، وفي الرابع عشر من الشهر نفسه تم الاستيلاء على مدينة ماستريخت دون قتال (Roza, 2018, p. 25) وفي السابع عشر من أيلول اطلق المشير برنارد مونتغمري (Bernard Montgomery) عملية عسكرية اطلق عليها ماركت جاردن (Market Garden) كان الهدف منها الاستيلاء على جسور نهري ماس وا آل بهدف السماح للبريطانيين باختراق ممر عبر مقاطعة شمال برابانت إلى جيلديرلاند، وعبر نهر الراين السفلي في أرنهيم، الا ان المقاومة الشرسة للألمان افشل العملية في السادس والعشرين من أيلول عام ١٩٤٤، إذ تُركت مجموعة الجيش الحادي والعشرون البريطانية محتفظة بجبهة مقعرة تمتد تقريبًا من أنتويرب في الجنوب الغربي إلى نيميغن في الشمال الشرقي في مواجهة الجيش الألماني الخامس عشر التابع للجنرال فون زانجن في الشمال، ومن نيميغن اتبعت الجبهة الشرقية للحلفاء التي تواجه جيش المظليين الأول للجنرال ستودنت خطًا متذبذبًا جنوبًا على مسافة تصل إلى ٢٥ ميلًا من المسار الشمالي الجنوبي لنهر ماس (Klaas Castelein, 2022, p. 40).

ولغرض عرقلة الامدادات الألمانية ناشدت الحكومة الهولندية في المنفى عبر راديو اورنج عمال السكك الحديدية بالأضراب عن العمل فاستجاب للمناشدة الالاف من العمال فتوقفت سكك الحديد في جميع انحاء البلاد، وردًا على ذلك فرضت قوات الاحتلال الألماني حظرًا على جميع اشكال النقل لاسيما قطع خطوط امداد المواد الغذائية التي تعتمد عليها هولندا، ولسوء حظ الهولنديون تزامن مع فرض الحظر الغذائي اجتياح البلاد موجة صقيع قاسٍ بدءًا من تشرين الثاني عام ١٩٤٤، إلى الحد الذي تجمدت بسببه معظم انهار البلاد وبالتالي لم يعد الطعام متاحًا (Clark, 2002, p. 23) فعانى الهولنديين نتيجة لذلك معاناة رهيبة لما بات يعرف تاريخيًا بـ (شتاء الجوع) فبحلول كانون الثاني عام ١٩٤٥، خفضت مطابخ الحساء للعمال المستمرين بالخدمة إلى ثلاث مرات أسبوعيًا قبل ان نفدت الإمدادات الأخيرة وأغلقت المطابخ تماماً في شباط، وبالنسبة للعوائل الهولندية انخفضت الحصص الغذائية الأسبوعية إلى نصف رغيف خبز ورطل من البطاطس، وكان متوسط النظام الغذائي حوالي(٤٠٠) سعرة حرارية في اليوم، الامر الذي اضطر الهولنديين للعيش على بنجر السكر، ولب أزهار التوليب، وقضى الهولنديون ايامهم واقفين في طوابير لا

نهاية لها في المزارع الواقعة في الأراضي المستصلحة املاً في الحصول على الطعام، وبات مالوفًا رؤية الطرقات تعج بطوابير من الناس الهزيلين الذين كانوا يشقون طريقهم عبر الثلج، ويجرون وراءهم عربات تحمل أمتعتهم الشخصية التي كانوا يأملون في مقايضتها بالطعام في مزارع الريف (Powers, 2012, p. 58).

لم يتمكن الهولنديون من تنفس الصعداء الا بعد ان عاودت قوات الحلفاء تقدمها في هولندا مرفوقًا بتقديم المؤن الغذائية للسكان ففي الثامن من شباط عام ١٩٤٥، تقدمت الجيوش البريطانية والكندية باتجاه الجنوب الشرقي من جبهة تبعد حوالي(٣٠) ميلًا جنوب شرق نيميغن، وفي الثالث والعشرين من شباط تم دعم ذلك التقدم من قبل الجيش الأمريكي التاسع ليتم السيطرة على تلك المنطقة في السادس والعشرين من ذات الشهر، ثم استولت قوات الحلفاء على المقاطعات الوسطى والشمالية الشرقية في المدة (نيسان–أيار) عام ١٩٤٥، اما المقاطعات الغربية فقد قررت القيادة العليا لقوات الحلفاء عدم الهجوم عليها لأسباب إنسانية فقد كانت مزدحمة بالمدنيين الذين يتضورون جوعا بعد شتاء الجوع، وكذلك انتفاء الحاجة لاجتياحها بعد استسلام القوات الالمانية (Klaas Castelein, 2022, pp. 40-41).

استسلمت جميع القوات المسلحة الألمانية في شمال المانيا وغربها، والدنمارك في الرابع من أيار عام ١٩٤٥، لبرنارد مونتغمري وفي الخامس من ايار استلم مونتغمري في لونيبورغ من الادميرال هانز جورج فون فريدبورغ، والجنرال ابرهارد كينزيل وثيقة استسلام كامل القوات العسكرية غير المشروط بما فيها القوات العسكرية في هولندا (Germany Surrenders, 1945, 1989, p. 3)، فقد حوت الوثيقة على أوامر للجنرال الألماني يوهانس بلاسكوفيتز للبدء بمفاوضات منفصلة، وفي الوقت ذاته جرت مفاوضات الاستسلام بين الجنرال بلاسكوفيتز وقائد الفيلق الكندي الأول تشارلز فولكس بحضور الأمير بيرنهارد في فندق دي فيريلد(De Wereld) في فاجينينجن (Wageningen) وخلال المفاوضات وافق بلاسكويتز على مقترحات فولكس جميعًا موقعًا على وثيقة الاستسلام، وبذلك انتهت الحرب العالمية الثانية بالنسبة لهولندا، وعمّت ضجة الابتهاج التي ترددت أصداءها في جميع أنحاء البلاد (Goddard, Canada and the liberation of the Netherlands, May 1945, 2005, p. 209) اما انكوارت مفوض الرايخ في هولندا فبعد هروبه قبل يوم من تحرير هولندا اعتقله الجيش البريطاني في السابع من أيار عام ١٩٤٥، على جسر البه في هامبورغ وهو في طريقه لتسنم منصب وزير خارجية الرايخ في ظل حكومة دونيتز (Sangster, 2022, p. 184)

الاستنتاجات

بعد الخوض في تفاصيل الدراسة الموسومة بـ (الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥) استنادًا إلى جملة من المواد الوثائقية والمصادر التي تصدت لدراسة واقع الاحتلال الألماني لهولندا اسبابًا ونتائج، فقد توصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات يمكن اجمالها بالآتي:

١. كانت العلاقات الألمانية – الهولندية قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية يسودها الوئام بل كانت هولندا إحدى الدول القلائل التي تعاطفت مع المانيا بمحنتها بفرساي، وبالتالي لم يكن هنالك سابق عداء بين البلدين.

٢. كان هدف هولندا من اعلان الحياد تجنب ويلات الحرب، إلا أن الإشكال كان في عدم قدرتها الحفاظ على ذلك الحياد والدفاع عن أراضيها وتبين ذلك قنواتها الدبلوماسية وهزالة موقفها العسكري الذي لم يصمد امام الالمان الأكثر من خمسة أيام.

٣. فرض الموقع الاستراتيجي لهولندا الدخول في الحسابات العسكرية لطرفي الحرب، وبالتالي تقويض قرار حيادها المعلن، وهنا لا بد من الإجابة عن السؤال المطروح حول شرعية الاحتلال الألماني لهولندا من عدمه: من حيث المبدأ أن خرق حياد دولة مسالمة أعلنت حيادها لا يتوافق بأي شكل من الاشكال مع القوانين الدولية، الا ان الحسابات الاستراتيجية للدول تجيز في بعض الأحيان ما أقدمت عليه المانيا التي اتخذت قرار الهجوم بعد حادثة فينلو التي اثبتت تعاون الهولنديين مع المخابرات البريطانية على الرغم من اعلان حيادها، مما اثبت للألمان صحة توقعاتهم العسكرية من ان تتخذ بريطانيا من هولندا منطلقًا للهجوم على الأراضي الألمانية، وعليه عدت القيادة النازية احتلال هولندا ضرورة لحماية الامن القومي الألماني.

٤. سيطرت مفوضية الرايخ في مدة الاحتلال (١٩٤٠-١٩٤٥) على جوانب الحياة جميعًا في هولندا، سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وأصبحت في قبضة المفوضين الأربع بقيادة انكوارت، إلا أن اللافت للنظر كان الجانب التعليمي، فعلى الرغم من طرد اليهود من المدارس والجامعات الا انها لم تحرمهم من حق التعلم فأنشأت لهم مدارس خاصة فضلا عن معهد في أمستردام لتخريج المعلمين اليهود حصرًا في ظاهرة فريدة من نوعها في حقبة الحكم النازي.

٥. لم تكن هنالك مقاومة هولندية للاحتلال الألماني بالمعنى الدقيق للكلمة، بل كانت مجرد إضرابات على مواقف محددة وعلى نطاق ضيق.

٦. أسهمت كلٌّ من القوات البريطانية، والأمريكية، والكندية في عملية تحرير هولندا، الا ان دور القوات الكندية كان هو الأكبر والأكثر فاعلية، ولاسيما في الجبهات الشمالية والشرقية حتى استسلام القوات الألمانية في الخامس من أيار عام ١٩٤٥.

Bibliography

A.D.A.P. (1962). *Serie D: 1937-1945, Band IX, Die Kriegsjahre, Zweiter Band,18. März bis 22. Juni 1940, Führerroeisung,Führerroeisung,Nr.282, Führerhauptquartier , den 20. Mai 1940.* Frankfurt am Main: Keppler Verlag GmbH & Co.

A.D.A.P. (n.d.). *Serie D: 1937-1945,Band IX, Zweiter Band,18. März bis 22. Juni 1940, Führerroeisung, Der Führer, Nr.334, Führerhauptquartier, den 28. Mai 1940.*

Academy, U. S. (2015). *West Point History of World War II, Vol. 1.* (C. J. Seidule, Ed.) New York: Simon & Schuster.

Ashton, D. H. (Ed.). (2001). *Unspoken Allies: Anglo-Dutch Relations Since 1780.* Amsterdam: Amsterdam University Press.

Baedeker, K. (1897). *Belgium and Holland including the Grand Duchy of Luxembourg.* London: Dulau and co.

Bartrop, P. R. (2016). *Resisting the Holocaust: Upstanders, Partisans, and Survivors.* California: ABC-CLIO.

Baselmans, J. (2015). *The Hidden World :The Matrix of the system, Part 2.* Lulu.com.

Bellelli, R. (2010). *International criminal justice : law and practice from the Rome Statute to its review.* Farnham: Ashgate Pub.

Blom, B. T. (Ed.). (2017). *Reappraising the History of the Jews in the Netherlands.* (D. McKay, Trans.) New York: Liverpool University Press.

Blom, E. L. (Ed.). (2006). *History of the Low Countries.* New York: Berghahn Books.

Blom, J. (1977). *The Second World War and Dutch Society: Continuity and Change in Britain and the Netherlands* (Volume VI ed.). (A. D. Tams, Ed.) Dordrecht, Netherlands: Springer.

Boyes, A. L. (2001). *Seduced by Hitler: The Choices of a Nation and the Ethics of Survival.* Illinois: Sourcebooks.

Brecher, M. (1978). *Studies in Crisis Behavior.* New Jersey: Transaction Books.

Bruijn, J. .. (2011). *The Dutch Navy of the Seventeenth and Eighteenth Centuries.* Newfoundland: International Maritime Economic History Association.

Cassell, F. (2023). *Inseparable: The Hess Twins' Holocaust Journey Through Bergen-Belsen to America.* New York: Skyhorse Publishing.

Clark, L. (2002). *Finding a Common Interest:The Story of Dick Dusseldorp and Lend Lease.* New York: Cambridge University Press.

D.D.S. (1991). *Documents diplomatiques suisses Diplomatische Dokumente der Schweiz , Documenti diplomatici svizzeri : 1848-1945. Vol.13,(1939-1940), 1er janvier 1939 — 31 décembre 1940.* Switzerland: Wabern-Bern.

D.G.F.P. (1953). *Series D (1937-1945) Volume V, June 1937- March 1939, The Minister in the Netherlands to the Foreign Ministry, THE HAGUE , January 25 , 1939.* Washington D. C: United States Government Publishing Office.

D.G.F.P. (1954). *Series D (1937-1945)Volume VIII, September 4, 1939–March 18, 1940,Telegram, The Minister in the Netherlands to the Foreign Ministry,No. 7, The Hague, September 5, 1939.* Washington, DC: U.S. Government Publishing Office.

D.G.F.P, Series D (1937-1945)Volume IX, March 18-June 22 , 1940,Führer's Directive, No. 246, Directive, No. 11, Berlin, Heaadquarters , May 14, 1940, pp. 343

D.G.F.P, Series D (1937-1945)Volume VIII, September 4, 1939–March 18, 1940,Memorandum by the Deputy Director of the Political Department, No. 344, Berlin, November 10, 1939, 1954, pp. 395-396

Dalesky, D. (2016). *Our Place in History.* Washington, DC: Antiquæ Libri Pullman.

David Kaufman and John Muller (Ed.). (1980). *A Liberation album : Canadians in the Netherlands, 1944-45.* Toronto , Montreal , New York: McGraw-Hill Ryerson Limited.

Deursen, A. T. (2008). *The Distinctive Character of the Free University in Amsterdam, 1880-2005 A Commemorative History.* London: Eerdmans Publishing Company.

DiPiazza, F. D. (2011). *Netherlands in Pictures.* Minneapolis: Lerner Publishing Group.

Doorman, P. L. (2005). *Military Operations of the Dutch Army, 10th-17th May 1940.* (S. L. Salzedo, Trans.) England: Helion & Company Limited.

Evans, E. L. (1999). *The Cross and the Ballot: Catholic Political Parties in Germany, Switzerland, Austria, Belgium and the Netherlands, 1785-1985.* Boston: Humanities Press.

Feliciano, F. P. (1994). *Myres S. McDougal, The International Law of War:Transnational Coercion and World Public Order.* New Haven: Brill.

Fischel, J. (2010). *Historical Dictionary of the Holocaust.* Plymouth: Scarecrow Press.

Foot, I. D. (2007). *The Oxford Guide to World War II.* Oxford : Oxford University Press.

Foot, M. R. (1990). *Holland at War Against Hitler: Anglo-Dutch Relations 1940-1945.* London: Taylor & Francis.

Gibbons, A. A. (2012). *The Illustrated Timeline of World War II.* New York: Rosen Pub.

Glaser, J. (2005). *Achilles.* Minnesota: Capstone.

Goddard, L. (2005). *Canada and the liberation of the Netherlands, May 1945.* Toronto: Dundurn Group.

Goddard, L. (2005). *Canada and the Liberation of the Netherlands, May 1945.* Toronto: Dundurn Press.

Great Britain, M. o. (1944). *Miscellaneous Publications, Volume .9.*

Germany Surrenders, 1945. (1989). Virginia: National Archives and Records Administration

Hackworth, G. H. (1943). *Digest of International Law.* Washington: U.S. Government Printing Office.

Halder, F. (N.d.). *The Halder Diaries, Vol. IV.* Kansas: Fort Leavenworth.

Hirschfeld, G. (2000). *Nazi Rule and Dutch Collaboration: The Netherlands under German Occupation, 1940-1945.* (L. Willmott, Trans.) New York: St. Martin's Press.

Hitler, A. (1939). *Speech delivered before the German Reichstag on January 30th, 1939.* Washington, D.C.: German Library of Information.

I.M.T. (1947). *Trial of the major war criminals before the International Military Tribunal, Nuremberg, 14 November 1945-1 October 1946, Volume I.* Nuremberg: International Military Tribunal.

Iperen, R. v. (2021). *The Sisters of Auschwitz: The True Story of Two Jewish Sisters' Resistance in the Heart of Nazi Territory.* New York: HarperCollins.

Kamphuis, H. A. (Ed.). (2010). *May 1940: The Battle for the Netherlands.* Leiden, Boston: Brill.

Keegan, J. (1997). *The Second World War.* New Zealand: Random House.

Kennedy, J. R. (1989). *Dutch Defensive Preparations, 1933-1940.* Kansas: the Faculty of the U.S. Army Command and General Staff College.

Klaas Castelein, M. W. (2022). *The Dutch Resistance 1940–45: World War II Resistance and Collaboration in the Netherlands.* (M. W. Reynolds, Ed.) Oxford: Osprey Publishing.

Kroese, A. (1945). *The Dutch Navy at War.* London: G. Allen and Unwin.

Kunzel, F. D. (2004). *Social Control in Europe: 1800-2000.* (H. Roodenburg, Ed.) Ohio: Ohio State University Press.

Kuper, S. (2012). *Ajax, the Dutch, the War: The Strange Tale of Soccer During Europe's Darkest Hour.* New York: PublicAffairs.

Lemkin, R. (1942). *Key Laws, Decrees and Regulations Issued by the Axis in Occupied Europe.* Washington: Board of Economic Warfare, Blockade and Supply Branch, Reoccupation Division.

Lepage, J.-D. G. (2021). *Dutch Fortifications: An Illustrated History from the Roman Era to the Cold War.* North Carolina: McFarland, Incorporated, Publishers.

Lewis, G. T. (2019). *Defying Hitler: The Germans who Resisted Nazi Rule.* New York: Penguin Random House LLC.

Littlejohn, D. (1972). *The patriotic traitors; the history of collaboration in German-occupied Europe, 1940-45.* Garden City, New York: Doubleday.

Loddenkemper, J. M. (Ed.). (2018). *Tuberculosis and War Lessons Learned from World War II.* New York: S. Karger AG.

Loth, W. L. (Ed.). (1985). *Continental Plans for European Union 1939–1945 (Including 250 Documents in Their Original Language on 6 Microfiches).* Berlin and New York: De Gruyter.

Lowe, R. (1992). *Education and the Second World War Studies in Schooling and Social Change.* New York: Routledge.

Maass, W. B. (1970). *The Netherlands at war: 1940-1945.* London and New York: Abelard-Schuman.

Mackay, R. (2002). *Half the Battle: Civilian Morale in Britain During the Second World War.* Manchester: Manchester University Press.

Mason, H. L. (1963, Dec). War Comes to the Netherlands: September 1939-May 1940,Vol. 78, No. 4. *Political Science Quarterly*.

Merti, B. (1998). *The World of Anne Frank: A Complete Resource Guide.* Portland: J. Weston Walch.

Müller, M. (2013). *Anne Frank: The Biography.* (R. K. Kimber, Trans.) London: Bloomsbury.

Murphy, R. E. (1943). *National Socialism: Basic Principles, Their Application by the Nazi Party's Foreign Organization, and the Use of Germans Abroad for Nazi Aims.* Washington: U.S. Government Printing Office.

Norman, C. B. (1911). *Battle Honours of the British Army From Tangier, 1662, to the Commencement of the Reign of King Edward VII.* London: Murray.

Postma, J. (1962). *Reichskommissariat German Civil Government in the Netherlands, the degree of Master of Arts.* Graceland: Graceland College.

Powaski, R. E. (2003). *Lightning war : Blitzkrieg in the west, 1940.* New Jersey: J. Wiley & Sons.

Power, R. L. (2005). *Axis Rule in Occupied Europe: Laws of Occupation, Analysis of Government, Proposals for Redress.* New Jersey: Lawbook Exchange.

Powers, J. L. (Ed.). (2012). *That Mad Game: Growing Up in a Warzone : an Anthology of Essays from Around the Globe.* Texas: Cinco Puntos Press.

Prior, R. (2015). *When Britain Saved the West: The Story of 1940.* New Haven and London: Yale University Press.

Roza, F. M. (Ed.). (2018). *Politics and Cultures of Liberation: Media, Memory, and Projections of Democracy.* Leiden: Brill.

Sander, J. (2019, Aug 19). From Bastions to Models: Deutsche Schulen in Den Niederlanden as Tools of German Cultural Policy. *Dutch Crossing Journal of Low Countries Studies*.

Sander, J. R. (2018, May). The Greater Germanic Reich: Education, Nazification, and the Creation of a New Dutch Identity in the Nazi-Occupied Netherlands. *A Dissertation Presented for the Doctor of Philosophy Degree*. Knoxville: The University of Tennessee.

Sangster, A. (2022). *Blind Obedience and Denial: The Nuremberg Defendants.* Oxford: Casemate Publishers.

Scheck, R. (2008). *Germany, 1871-1945: A Concise History.* New York: Bloomsbury Publishing.

Sebag-Montefiore, H. (2017). *Dunkirk: Fight to the Last Man.* London: Penguin Books, Limited.

Shirer, W. L. (1990). *Rise And Fall Of The Third Reich: A History of Nazi Germany.* New York: Simon & Schuster.

Stackhouse, J. R. (2021). *Enemies of the People: Hitler's Critics and the Gestapo.* New York: Cambridge University Press.

Stone, A. S. (2000). *Anglo-French Relations in the Twentieth Century Rivalry and Cooperation.* London and New York: Taylor & Francis.

Vandenbosch, A. (1959). *Dutch Foreign Policy Since 1815: A Study in Small Power Politics.* Hague: Springer Netherlands .

Vlies, T. v. (2022). *Echoing Events:The Perpetuation of National Narratives in English and Dutch History Textbooks, 1920–2010.* Singapore: Vandenhoeck & Ruprecht Verlage Brill.

Weers, M. W. (1985, May-June). Seventy Years of Netherlands Äir Force History. *Air University review, No. 4*.

Wermbrunn, W. (1963). *The Dutch Under German Occupation, 1940-1945.* Stanford: Stanford University Press.

Widmalm, G. S. (Ed.). (2012). *Neutrality in Twentieth-Century Europe: Intersections of Science, Culture, and Politics After the First World War.* London and New York: Taylor & Francis.

Wolthuis, J. (1999). *Lower Technical Education in the Netherlands, 1798-1993: The Rise and Fall of a Subsystem.* Leuven: Garant.

Zwarte, I. d. (2020). *The Hunger Winter:Fighting Famine in the Occupied Netherlands, 1944-1945.* New York: Cambridge University Press.